المكي والمدني
في
القرآن الكريم

تأليف

د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
2010-09-09
www.tafsir.net
www.almosahm.blogspot.com

المكي والمدني في القرآن الكريم

تأليف

د. محمد بن عبدالرحمن الشايع

قسم القرآن الكريم وعلومه . كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

ⓒ **محمد بن عبد الرحمن الشايع ، ١٤١٨هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشايع، محمد بن عبد الرحمن

المكي والمدني في القرآن الكريم. – الرياض.

٩١ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك ٣-٣٤٣-٢٠-٩٩٦٠

١– القرآن – نزول أ– العنوان

ديوي ٢، ٢٢٢ ١٨/٠٢٢٩

ردمك ٣-٣٤٣-٢٠-٩٩٦٠

رقم الإيداع : ١٨/٠٢٢٩

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ/١٩٩٧م

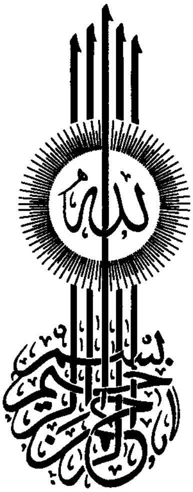
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين إلى يوم الدين. وبعد.

فإن علوم القرآن الكريم كثيرة وقد لقيت عناية العلماء، واهتمام الدارسين ولا تزال موضوعات قديمة أو جديدة تدعو الباحثين إلى مزيد بحث جمعاً لشتاتها، وسبراً لأغوارها، وإبرازاً لحكمها وآثارها، وإجابة على ما يدور حولها من تساؤلات، وإضافة لما هو جديد مفيد لدراسات السابقين لها دون وقوف على ما قرروه وحرروه.

فإن كثرة الموضوعات في كتب الموسوعات وتنوعها وربما تباعد فنونها تحول في أحيان كثيرة دون استيعاب جوانب الموضوع واستيفاء مسائله، ودقة النظر فيه، والتأمل له.

وموضوع المكي والمدني في القرآن الكريم ذو أثر كبير في التفسير من جهة معرفة تاريخ النزول والمتقدم من المتأخر في ذلك ومن ثم معرفة الناسخ والمنسوخ من الآيات، وما استقرت عليه الأحكام.

كما أنه عامل ترجيح بين أقوال المفسرين ومعرفة الصحيح منها. وهو عماد أساس في معرفة المنهج الأمثل في الدعوة إلى الله، وألوان الخطاب، ومراعاة حال المدعوين وألصق الموضوعات وأمسها بحالاتهم وحاجاتهم، ومعرفة كيفية نقل الأفراد والجماعات من حالة إلى أخرى، وتكوين مجتمعات مثلى.

والمكي والمدني عماد قوى في تاريخ التشريع الإسلامي. ومعرفة المؤثرات المكانية والزمانية في تدرج التشريع، ومعرفة ما استقرت عليه الأحكام في حالتها النهائية وإدراك الثابت والمتغير في مسائل مختلفة.

ولأهمية الموضوع وحاجته لمزيد بحث كان هذا الجهد في دراسته دراسة موثقة خاصة في تعريفه، وإضافة مزيد من ضوابطه، ومحاولة تحديد سوره.

أسأل الله أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه، وعلماً ينتفع به..

محمد بن عبدالرحمن الشايع

الرياض ١٤١٨/١/١هـ

تفسير
مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

المراد بالمكي والمدني

للعلماء في تعيين المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات بني كل واحد منها على اعتبار خاص :

الأول: اعتبار مكان النزول فالمكي ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية، ولو كان ذلك بعد الهجرة.

والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد، وقباء، وسلع. وقد نقل السيوطي في الإتقان عن الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة: بمكة، والمدينة، والشام"(١) قال الوليد: يعني بيت المقدس، وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن.(٢)

وهذا الاصطلاح اعترض عليه بأنه غير حاصر ولا مطرد فهناك من القرآن الكريم ما نزل في غير مكة والمدينة كالذي نزل عليه في أسفاره وغزواته – صلى الله عليه وسلم – . كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/١٧١) رقم (٧٧١٧)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/١٥٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٧) وقال عنه: "وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف".

وفي متن هذا الأثر نظر لمخالفته واقع نزول القرآن حيث نزل بغير ما ذكر فنزل بالطائف، وتبوك، ومواطن بعض الغزوات وفي الطريق منها أو إليها.

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٣٧).

فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ.. ﴾(١) فقد نزلت الآية في سفر هجرته، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك -رضي الله عنه- قال: لما خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ إلى مكة(٢) وكقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(٣).

فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم - قيل له: ألا تغزو بني الأصفر لعلك أن تصيب ابنة عظيم الروم؟ فقال رجلان قد علمت يا رسول الله إن النساء فتنة فلا تفتنا بهن فأذن لنا، فأذن لهما فلما انطلقا قال أحدهما: إن هو إلا شحمة لأول آكل. فسار رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ولم ينزل عليه في ذلك شيء. فلما كان في بعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾.

ونزل عليه ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ **ونزل عليه** ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ونزل «فيهم»(٤) ﴿إِنَّهُمْ

---

(١) سورة القصص/ ٨٥ .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٤٥) دار الفكر.

(٣) سورة التوبة/ ٤٢.

(٤) في الأصل عند السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢١٠): "عليهم" والصواب ما أثبته، أو "عليه"، ولم أقف عليه عند ابن جرير في مظنه من تفسيره.

رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(١).

وكقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾(٢).

أخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: **«واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا»** قال: جمعوا له ليلة أسري به ببيت المقدس، فأمهم، وصلى بهم فقال الله له: سلهم، قال: فكان أشد إيماناً ويقيناً بالله وبما جاءه من الله أن يسألهم..»(٣).

فظاهر الخبر أن الآية نزلت هناك في بيت المقدس.

التعريف الثاني:

اعتبار المخاطب فالمكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة. فقد أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن ميمون بن مهران، قال:

ما كان في القرآن «يا أيها الناس» أو «يا بني آدم» فإنه مكي، وما كان «ياأيها الذين آمنوا» فإنه مدني(٤).

وأخرج الحاكم في مستدركه، والبيهقي في الدلائل، والبزار في مسنده من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، قال: ما

---

(١) سورة التوبة/ ٩٥.

(٢) سورة الزخرف/ ٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير بطوله في تفسيره (٢٥/ ٧٨)، وذكره السيوطي مختصراً في الدر المنثور (٧/ ٣٨٢). غير أن ابن جرير رجح أن معنى الآية سل المؤمنين بهم وبكتابهم.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٦٧)، وفضائل القرآن لابن كثير (٣٨)، وذكره السيوطي في الإتقان (١/ ٦٨).

كان «ياأيها الذين آمنوا» أنزل بالمدينة، وما كان «يا أيها الناس» فبمكة(١)

وروي عن علقمة قال: كل شيء نزل فيه «يا أيها الناس» فهو بمكة وكل شيء نزل فيه «يا أيها الذين آمنوا» فهو بالمدينة(٢).

وعن يحيى بن سلام أنه قال:... وما كان من القرآن «يا أيها الذين آمنوا» فهو مدني، وما كان «يا أيها الناس» فهو مكي(٣) وقال الفخر الرازي في تفسيره: "المسألة الثانية حكي عن علقمة والحسن أنه قال: كل شيء في القرآن «يا أيها الناس» فإنه مكي، وما كان «يا أيها الذين آمنوا» فبالمدينة.(٤)

وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن مسعود قال: "قرأنا المفصل بمكة حججاً ليس فيه «يا أيها الذين آمنوا».(٥)

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٦٧) عن علقمة مرسلاً. والحاكم في المستدرك (٣/٨١)، وذكره السيوطي في الإتقان (١/٨٦)، وفي الدر المنثور (١/٤٨) وزاد نسبته للبزار وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن علقمة مرسلاً (٣٦٧)، وانظر تحقيق أحمد الخياطي (٢/٢٠٢). وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (١٢) بتحقيق السيد صقر. وابن الضريس في فضائل القرآن (٣٨)، وابن كثير في فضائله (٣٨)، وذكره الزركشي في البرهان (١/١٨٩-) عن ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب فضائل القرآن، وزاد نسبته لابن مردويه في تفسيره في سورة الحج عن علقمة عن أبيه ثم قال: وذكر في آخر الكتاب عن عروة بن الزبير نحوه.

(٣) ذكره الزركشي في البرهان (١/١٨٨).

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازي (٢/٨٢).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير (٢/٤٢٢)، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وانظر (٣/١٨-١٩) كتاب الهجرة.

فمن هذه الآثار والأخبار يكون ممن قال بهذا القول: عبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس، وميمون بن مهران، والحسن، ويحيى بن سلام، وعروة بن الزبير، بل قال الزركشي في البرهان: "وقد نص على هذا القول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل وغيره. وبه قال الكثير من المفسرين، ونقل(١) عن ابن عباس"(٢) وقد ذكر الطاهر بن عاشور في تفسيره عن ابن عباس أن كل ما جاء من «يا أيها الناس» فالمقصود به أهل مكة المشركون(٣).

وقد عمم الشيخ عبدالفتاح القاضي هذا القول، بالنظر إلى موضوع السورة أو الآيات دون تقييد بصيغة معينة للخطاب، فقال: "إن المكي ما نزل في شأن أهل مكة سواء نزل في مكة نفسها أم في مكان قريب منها أم نزل في المدينة نفسها أم في سفر، وسواء نزل قبل الهجرة أم بعدها والمدني ما لم ينزل في شأن المكيين ومن على شاكلتهم من عبدة الأصنام وعلى هذا المذهب يكون المعتبر في التقسيم المخاطبين"(٤)

وقد اعترض على هذا التعريف بأنه غير ضابط ولا حاصر، وبأنه غير مطرد فهناك آيات كثيرة جداً في القرآن الكريم غير مصدرة بما ذكروه من نداءات.

---

(١) في الأصل:"ونقله" ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ١٩٠).

(٣) انظر تفسير ابن عاشور: التحرير والتنوير (١/ ١٢٤).

(٤) المصحف الشريف: أبحاث في تاريخه وأحكامه عبد الفتاح القاضي ص(١١٨).

وأيضاً فهو غير مطرد فسورة البقرة مدنية وفيها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾(١) وفيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا﴾(٢) وسورة النساء مدنية وأولها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾(٣) وسورة الحج مكية وفيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾(٤) وقال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما:

هو في «يا أيها الذين آمنوا» صحيح، وأما «يا أيها الناس» فقد يأتي في المدني.

وهو قول ابن كثير حيث قال: «... كل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مدنية وما فيه «يا أيها الناس» فيحتمل أن يكون من هذا ومن هذا، والغالب أنه مكي وقد يكون مدنياً كما في البقرة ثم ذكر الآيات.

وقال الزركشي معترضاً على تعميم هذا القول: وهذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه نظر. ثم ذكر ما ورد في سورة البقرة والنساء والحج.. ثم قال:..فإن أراد المفسرون أن الغالب ذلك فهو صحيح، ولذا قال مكي: هذا إنما هو في الأكثر وليس بعام، وفي كثير من السور المكية «يا أيها الذين آمنوا»(٥)، ولكن حمل الكلام على الغالب والكثير

---

(١) سورة البقرة/٢١.

(٢) سورة البقرة/١٦٨.

(٣) سورة النساء/١.

(٤) سورة الحج/ ٧٧.

(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ١٩٠-).

لا يصلح لأن التعاريف والتقاسيم مبناها على الانضباط والاطراد. وفي تفسير الرازي: "قال القاضي: هذا الذي ذكروه إن كان الرجوع فيه إلى النقل فمسلم، وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فهذا ضعيف، لأنه يجوز أن يخاطب المؤمنين مرة بصفتهم، ومرة باسم جنسهم،(١) وقد يؤمر من ليس بمؤمن بالعبادة، كما يؤمر المؤمن بالاستمرار على العبادة والازدياد منها فالخطاب ممكن»(٢).

وهذا الذي ذكر القاضي جيد، وأما الاعتراض على هذا القول بأنه منقوض بما ورد في سورة البقرة والنساء من نداء يا أيها الناس وهما مدنيتان ـ وكذا عكسه ـ ففيه نظر، لأن القول بمدنيتهما إنما هو على الاصطلاح المشهور المبني على اعتبار الزمان في تعيين المكي والمدني. وهذا القول إنما هو قبل التسليم بهذا الاصطلاح وهذا التقسيم، فالآيات المفتتحة، بـ«ياأيها الناس» هي مكية عند أصحاب هذا القول فلا يحتج عليهم بما هو محل النزاع.

التعريف الثالث:

أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة. والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة قريباً منها أو بعيداً عنها حتى وإن كان

---

(١) في البرهان (١/١٩١)، والإتقان (١/٦٩): (باسمهم وجنسهم)، والمثبت من تفسير الفخر الرازي.

(٢) تفسير الفخر الرازي (٢/٨٢-).

في مكة، فالمعتبر في ذلك زمن النزول، وليس أليق من اعتبار حدث الهجرة وقتاً للتفريق بين عهدين.

وعلى ذلك فقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً..﴾⁽¹⁾ مدنية مع أنها نزلت في عرفة في حجة الوداع، لأن ذلك كان بعد الهجرة. وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾⁽²⁾ عدت مدنية مع أنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح.

قال القرطبي في تفسيره: «قال ابن جريج وغيره ذلك الخطاب للنبي -صلى الله عليه وسلم- خاصة في أمر مفتاح الكعبة حين أخذه من عثمان بن أبي طلحة الحجي العبدري من بني عبد الدار، ومن ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وكانا كافرين وقت فتح الكعبة فطلبه العباس بن عبد المطلب لتنضاف له السدانة إلى السقاية فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكعبة وكسر ما فيها من الأوثان، وأخرج مقام إبراهيم، ونزل جبريل بهذه الآية فقال عمر بن الخطاب: وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقرأ هذه الآية وما كنت سمعتها من قبل فدعا عثمان وشيبة فقال: خذاها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم"⁽³⁾.

---

(١) سورة المائدة/٣.

(٢) سورة النساء/ ٥٨.

(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٢٥٦).

فكل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي سواء أنزل في مكة نفسها أو خارجها قريباً منها، أو بعيداً عنها كعرفة والحديبية والطائف وكذا ما نزل في سفر الهجرة فهو مكي اصطلاحاً وكل ما نزل بعد الهجرة فهو مدني سواء كان نزوله في المدينة أو خارجها. قال يحيى بن سلام (ت٢٠٠): "ما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة فهو من المكي، وما نزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - في أسفاره بعدما قدم المدينة فهو المدني وما كان من القرآن «يا أيها الذين آمنوا» فهو مدني، وما كان «يا أيها الناس» فهو مكي.(١)

قال السيوطي معقباً على هذا الأثر: "وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً"(٢) ويظهر في هذا الأثر عن الإمام يحيى بن سلام - رحمه الله - مراعاة عدة اعتبارات من مكان وزمان ومخاطب.

---

(١) أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني بسنده إلى يحيى بن سلام في كتابه البيان في عد آي القرآن، تحقيق د.غانم قدوري الحمد (١٣٢).
وذكره الزركشي في البرهان (١/١٨٨) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم غير أن المحقق - رحمه الله- وهم فجعل الأثر من إخراج الدارمي، ونبه في الحاشية إلى أنه في نسخة (م) من الكتاب: "الداني" وحكم بتحريفه، وما جعله في الحاشية وتحريفاً هو الصواب.
وذكره السيوطي في الإتقان (١/٣٧) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وورد فيه أنه من إخراج عثمان بن سعد الرازي، وهو تحريف.

(٢) الإتقان للسيوطي (١/٣٧).

وقد ذكر هبة الله بن سلامة أن سورة المطففين نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة(١). وهذا الاصطلاح الثالث في التفريق بين المكي والمدني المبني على اعتبار الزمان هو الاصطلاح الأشهر والذي عليه جمهور العلماء، وذلك لحصره وضبطه، واطراده. فلا يخرج عنه شيء من آيات وسور القرآن الكريم بخلاف الاصطلاحات والاعتبارات السابقة.

كما ينبغي مراعاة أن تلك الاعتبارات الثلاثة قد تجتمع في بعض السور والآيات كلها أو بعضها، من ذلك:

١- **سورة الأنبياء:** فهي مكية على جميع الأقوال: فقد نزلت مكاناً بمكة، وزماناً قبل الهجرة، وهي خطاب لأهل مكة بالنظر لموضوعاتها حيث بينت موقف كفار مكة من الدعوة، وإصرارهم على الكفر والعناد...

٢- **سورة التوبة:** مدنية على جميع الأقوال: فقد نزلت مكاناً بالمدينة وزماناً بعد الهجرة، وخطاباً لأهل المدينة كشفاً لأستار وأسرار المنافقين.

٣- **سورة النصر:** مكية باعتبار مكان نزولها حيث نزلت بمكة عام الفتح أو أنزلت بمنى عام حجة الوداع، على اختلاف الروايات في ذلك. وهي مدنية باعتبار زمان النزول حيث نزلت بعد الهجرة وهي مدنية - أيضاً - باعتبار موضوع السورة(٢).

---

(١) انظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (٩٩).

(٢) انظر: المصحف الشريف. أبحاث في تاريخه وأحكامه. ص١١٩-١٢٠.

تنبيه:

جاء في البرهان في علوم القرآن للزركشي قوله وهو يذكر اصطلاحات المكي والمدني:-

"والثاني -وهو المشهور- أن المكي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة"(١) فقوله: وإن كان بالمدينة.."؛ وهم، ولعله سبق قلم، إذ كيف ينزل القرآن على الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة قبل هجرته إليها، وإنما المراد وإن كان بغير مكة.

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/١٨٧).

طرق معرفة المكي والمدني

لمعرفة المكي والمدني طريقان:

الطريق الأول: السماع والنقل.

الطريق الثاني: القياس والاجتهاد.

قال برهان الدين الجعبري المقرئ الشافعي في كتابه: "حسن المدد في معرفة العدد" : "لمعرفة المكي والمدني طريقان: سماعي وقياسي"(١).

فالسماع يعتمد على النقل، والقياس عمدته العقل، والنقل الصحيح والعقل الصريح، هما طريقا المعرفة السليمة والتحقيق العلمي الدقيق.

الطريق الأول: السماع والنقل

والمراد النقل الصحيح عن الصحابة - رضي الله عنهم - إذ هم المشاهدون لأحوال الوحي والتنزيل، والعالمون بأسباب النزول وزمانه ومكانه، والعارفون بالمخاطبين به. وكذلك النقل عن التابعين الآخذين عن الصحابة. ولم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم- في بيان المكي والمدني وتحديده وتعيينه؛ قولٌ، لأن الأمر في معرفة ذلك لا يحتاج إلى نص من الرسول - صلى الله عليه وسلم- إذ الشأن فيه تعيين أمر يقع وتحديد زمانه ومكانه، ومعرفة أسبابه والصحابة هم العارفون بذلك من

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن (١/١٨٩)، والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري (٣٤)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي (١/١٦١).

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

مشاهدة أحواله، وهم الناقلون له، فليسوا في حاجة إلى بيانه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم هو اصطلاح علمي تميز وتحدد باجتهاد العلماء بعدُ.

وقد نقل الزركشي في البرهان كلاماً للباقلاني في كتابه الانتصار لنقل القرآن جواباً لسؤال يقع، وهو: هل نص النبي - صلى الله عليه وسلم - على بيان ذلك؟ آي بيان المكي من المدني؛ فقال: "إنما هذا يرجع لحفظ الصحابة وتابعيهم كما أنه لا بد في العادة من معرفة معظمِي العالِم والخطيب، وأهل الحرص على حفظ كلامه ومعرفة كتبه ومصنفاته من أن يعرفوا ما صنف أولاً وآخراً وحال القرآن في ذلك أمثل، والحرص عليه أشد، غير أنه لم يكن من النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك قول، ولا ورد عنه أنه قال: اعلموا أن قدر ما نزل بمكة كذا، وبالمدينة كذا، وفصله لهم، ولو كان ذلك منه لظهر وانتشر، وإنما لم يفعله لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ ليعرف الحكم الذي تضمنهما، فقد يعرف بغير نص الرسول بعينه، وقوله هذا هو الأول المكي، وهذا هو الآخر المدني. وكذلك الصحابة والتابعون من بعدهم لما لم يعتبروا أن من فرائض الدين تفصيل جميع المكي والمدني مما لا يسوغ الجهل به لم تتوفر الدواعي على إخبارهم به، ومواصلة ذكره على أسماعهم، وأخذهم بمعرفته وإذا كان كذلك ساغ أن يختلف في بعض القرآن هل هو مكي أو مدني، وأن يعملوا في القول بذلك ضرباً من

الرأي والاجتهاد. (وإن كان الاختلاف زائلاً عنهم في جله وكثيره)(١)

وحيئذ لم يلزم النقل عنهم ذكر المكي والمدني ولم يجب على من دخل في الإسلام بعد الهجرة أن يعرف كل آية أنزلت قبل إسلامه: مكية أو مدنية فيجوز أن يقف في ذلك أو يغلب على ظنه أحد الأمرين؛ وإذا كان كذلك بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته في الناس، ولزوم العلم به لهم، ووجوب ارتفاع الخلاف فيه"(٢).

ويمكن أن نستخلص من كلام الباقلاني الآتي:

١- أنه لم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - شيء في تحديد المكي والمدني لأنه لم يؤمر به.

٢- أنه يرجع في معرفة ذلك لما ورد من نقل صحيح عن الصحابة والتابعين مما يعرف من خلاله المكي والمدني.

٣- أنه علم اجتهادي يجوز الاجتهاد فيه ولذا يسوغ وقوع الاختلاف فيه أيضاً.

٤- أن علمه ليس واجباً على كل مسلم، وإنما هو فرض كفائي يقوم به بعض العلماء لمعرفة الناسخ والمنسوخ، وتاريخ التشريع،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من نكت الانتصار للباقلاني (١٤٢).

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/١٩١-١٩٢)، وانظر النص باختلاف يسير في نكت الانتصار للباقلاني (١٤١-١٤٢) منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، ألمانيا. والانتصار لنقل القرآن. تحقيق د. عبد الله عبد الغني كحيلان (٢/ ٩٥٠)، رسالة دكتوراه. كلية أصول الدين. قسم القرآن وعلومه.

وسير الدعوة والتدرج في التآليف الشرعية(١).

الطريق الثاني: القياس والاجتهاد

وهذا الطريق يعتمد على معرفة الخصائص الموضوعية، والسمات الأسلوبية والبيانية، والضوابط الغالبة لكل من السور والآيات المكية والمدنية، وتلك الضوابط والظواهر مطردة حيناً، أو مبنية على الغالب كثيراً.

---

(١) انظر: خصائص السور والآيات المدنية، عادل أبو العلا (٣٠).

عناية العلماء بالمكي والمدني

اشتهر كثير من الصحابة والتابعين بمزيد عنايتهم بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وعملاً، حيث اختصوا بوجودهم في فترة نزول الوحي يشهدون مكانه ويعيشون زمانه، ويعلمون أسبابه، ويعرفون خطابه.

وممن اشتهر بمعرفة المكي والمدني منهم: علي بن أبي طالب، وعبدالله ابن مسعود ، وعبدالله بن عباس، وأبيّ بن كعب، وسعيد بن جبير، وعكرمة. .وغيرهم.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبدالله بن مسعود أنه قال: "والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"(١)

وإنه لقسم بار من ابن مسعود - رضي الله عنه - دال على نهاية العناية بالقرآن الكريم في معرفة أسباب نزوله ومكانه وخطابه، ودال على متانة علم ابن مسعود - رضي الله عنه - ومكانته.

وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ قال: لا. فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم - (٤٧/٩ ـ فتح الباري).

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ..﴾ إلى آخر الآية؛ قال: هذه الآية مكية نسختها آية مدنية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾(١)

فهذه معرفة بالمكي والمدني وفائدته في تبين الناسخ من المنسوخ وقد سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن، فقال: نزلت في سفح ذلك الجبل، وأشار إلى سلع. أخرجه أبو نعيم في الحلية(٢).

وقد أبان أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتابه "التنبيه على فضل علوم القرآن" عن أهمية هذا العلم فقال:

"من أشرف علوم القرآن علم نزوله، وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطاً وانتهاء، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك، ثم ما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، ثم ما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، ثم ما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، ثم ما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشيّعاً، وما نزل مفرداً، ثم الآيات المدنيات في السور المكية، ثم ما حمل من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدينة إلى مكة، وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، ثم ما نزل مجملاً، وما نزل مفسراً، وما نزل مرموزاً، ثم ما اختلفوا فيه فقال بعضهم: مدني، وقال

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب التفسير (١٨/ ١٦٠).

(٢) حلية الأولياء (٣/٣٢٧) وانظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٣٨).

بعضهم: مكي، هذه خمسة وعشرون وجهاً، من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى"(١)

هذه التفاصيل الزمانية والمكانية والوصفية التي أجملها النيسابوري هنا، وفصلها غيره دليل كمال العناية التي حظي بها القرآن الكريم في دقة معرفة كل ما يتعلق به. لكن ما ذكره النيسابوري من لزوم معرفة هذه الأنواع والتمييز بينها للمتكلم في كتاب الله فيه نظر. ولا تخلو من شدة بل وعدم صحة. لأن وجوب المعرفة إنما هي متعلقة بماله تأثير على المعنى وأما غيره فغير مانع من التفسير. كما أن في عدٍّ بعضها من المكي والمدني نظر. وكذا في صحة التسليم والتمثيل لبعضها، وقد قال السيوطي بعد إيراد كلام النيسابوري: "قلت: وقد أشبعت الكلام على هذه الأوجه، فمنها ما أفردته بنوع، ومنها ما تكلمت عليه ضمن بعض الأنواع"(٢).

وقال ابن عقيلة المكي: "وسنذكر في هذا العلم كل نوع من هذه الأنواع"(٣) غير أن عد بعضها من المكي والمدني نظر، كما أن في صحة التسليم ببعضها والتمثيل له نظرآخر.(٤)

---

(١) انظر: التنبيه على فضل علوم القرآن للنيسابوري، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم، في مجلة المورد، عدد ٤، مجلد ١٧، عام ١٤٠٩هـ، ص(٣٠٥-)
والبرهان للزركشي (١/١٩٢)، والإتقان للسيوطي (١/٣٦).

(٢) الإتقان للسيوطي (١/٣٧).

(٣) الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي، ت ١١٥٠هـ، تحقيق: محمد صفاء حقي (١/٢٦٣) -رسالة ماجستير - كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٤) انظر: مقدمة في خصائص الخطاب القرآني بين العهدين المكي والمدني د. السيد عبدالمقصود جعفر (١٥-٢٩).

المؤلفات في المكي والمدني

من دلائل العناية بالموضوعات؛ إفرادها بالمؤلفات وتخصيصها بالمصنفات، وقد أفرد علم المكي والمدني بالتأليف جماعة من العلماء المتقدمين، والباحثين المتأخرين؛ منهم:

١- مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي (ت ٤٣٧هـ)(١). وكتابه هذا لا يزال مخطوطاً مفقوداً.

٢- عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، المعروف بالديريني (ت٦٩٤هـ)(٢) وكتابه كذلك مخطوط مفقود حتى الآن. ومنها المؤلفات في نزول القرآن التي من خلال عنوانها وموضوعها لن تخلو من ذكر المكي والمدني.

٣- نزول القرآن لحبر الأمة عبدالله بن عباس، ذكره النديم في الفهرست(٣).

٤- نزول القرآن للحسن البصري ذكره النديم في الفهرست(٣).

٥- نزول القرآن للضحاك بن مزاحم(٤).

---

(١) انظر الإتقان (١/٣٦)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/٣٣١).

(٢) انظر الإتقان (١/٣٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/١٣٣).

(٣) انظر: الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد ص(٤٠) وانظر مجلة المورد المجلد التاسع العدد الرابع، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ومعجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة. د. ابتسام مرهون الصفار ص (٧٢٤).

(٤) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم (١/١٣٧).

٦- ما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة، لمؤلف مجهول(١) خط، الأزهر رقم (٧/٦٧٣).

٧- يتيمة الدرر في النزول وآيات السور، أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد ت ٦٥٦هـ (٢) مكتبة جستربتي رقم ٣٩٦١

- ضمن مجموع -

٨- تنزيل القرآن، لابن شهاب الزهري، تحقيق: صلاح الدين المنجد.

٩- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لأبي عبدالله محمد بن أيوب بن الضّريس البجلي ت٢٩٤هـ. تحقيق غزوة بدير، غير أن أكثره في فضائل القرآن، لكن ذكره هنا لأجل عنوانه وبعض موضوعاته.

ومن الدراسات الحديثة:

١٠- خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها. د. أحمد عباس البدوي، وهي رسالة علمية حصل بها كاتبها على الدكتوراه عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م من مصر.

١١- خصائص السور والآيات المدنية: ضوابطها، ومقاصدها. تأليف: عادل محمد صالح أبو العلا، وهي رسالة ماجستير في

---

(١) انظر مجلة المورد العدد السابق ذكره.

(٢) انظر مجلة المورد العدد السابق ذكره.

جامعة أم القرى. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. وقد طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في بيروت.

١٢- مقدمة في خصائص الخطاب القرآني بين العهدين المكي والمدني د. السيد عبد المقصود جعفر.

ومن مصادر المكي والمدني موسوعات علوم القرآن مثل:

١- البرهان في علوم القرآن. لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ).

٢- الإتقان في علوم القرآن. لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

٣- الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي (ت١١٥٠هـ).

وكذا مؤلفات علوم القرآن الأخرى، وكتب التفاسير، وفضائل القرآن، وغيرها..

ضوابط السور المكية وعلاماتها

أولاً: كل سورة فيه «كلاّ» فهي مكية، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم، من سورة مريم إلى سورة الهمزة.

ولم ترد في النصف الأول من القرآن الكريم، قال الدِّيريني:

وما نَزَلَتْ كلاّ بيثرب فاعْلَمَن ولم تأتِ في القرآن في نصفه الأعلى

وهذه السور والآيات هي:

١- **سورة مريم:** وردت مرتين في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ «٧٩». وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ «٨٢».

٢- **سورة المؤمنون:** ذكرت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ «١٠٠».

٣- **سورة الشعراء:** وردت مرتين في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ «١٥» وقوله: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ «٦٢».

٤- **سورة سبأ:** وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «٢٧».

٥- **سورة المعارج:** وردت مرتين في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ « ١٥ » وقوله سبحانه: ﴿كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ « ٣٩ ».

٦- **سورة المدثر:** وردت أربع مرات، في:

قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾« ١٦ ».

وقوله: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾« ٣٢ ».

وقوله: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ يَخَافُونَ الآخِرَةَ﴾ « ٥٣ ».

وقوله: ﴿كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ « ٥٤ ».

٧- **سورة القيامة:** وردت ثلاث مرات، في:

قوله تعالى: ﴿كَلاَّ لا وَزَرَ﴾« ١١ ».

وقوله: ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾« ٢٠ ».

وقوله: ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾« ٢٦ ».

٨- **سورة النبأ:** وردت مرتين في:

قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾« ٤ ». وقوله: ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾« ٥ ».

٩- **سورة عبس:** وردت مرتين في:

قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾« ١١ ». وقوله: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾« ٢٣ ».

١٠- **سورة الانفطار:** وردت مرة واحدة. في قوله سبحانه: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾« ٩ ».

١١- **سورة المطففين: وردت أربع مرات في:**

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾« ٧ ».

وقوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾« ١٤ ».

وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾« ١٥ ».

وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾« ١٨ ».

١٢- **سورة الفجر:** وردت مرتين:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾« ١٧ ».

وقوله: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾« ٢١ ».

١٣- **سورة العلق: وردت ثلاث مرات في:**

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾« ٦ ».

وقوله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾« ١٥ ».

وقوله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾« ١٩ ».

١٤- **سورة التكاثر: وردت ثلاث مرات:**

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾« ٣ ».

وقوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾« ٤ ».

وقوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾« ٥ ».

١٥- **سورة الهُمَزة:** وردت مرة واحدة في قوله سبحانه: ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾« ٤ ».

يقـول مكي بن أبي طالب عن لفظة "كـلا": "... لم تقع في القرآن إلا في سورة مكيـة لأن التهديد والوعيد أكثر ما نزل بمكة، لأن أكثـر عتـو المشـركين وتجبرهم كـان بمكة فإذا رأيت سـورة فـيهـا «كلا» فاعلم أنها مكية"(١).

ومعنى «كلا» هو الزجر والردع والإنكار. وقد اختلف النحويون والقراء في الوقف عليها والابتداء بها.(٢)

وقد اختار مكي أن لها ثلاثة معانٍ:

١- تكون بمعنى "لا" ومعناها الزجر والإنكار، فيوقف عليها.

٢- تكون بمعنى "حقاً" فيبتدأ بها لتأكيد ما بعدها.

٣- تكون بمعنى "ألا" فيبتدأ بها لاستفتاح الكلام.

ثم عـرض للآيات التي وردت بهـا وفسـرها بحسب تقسـيمه لهـا. في تلك السور والآيات:

ثانياً: كل سورة وردت فيها عبارة «وما أدراك» وهي صيغة استفهامية تفيد التهويل، والتفخيم لما يذكر بعدها. وقد وردت في القرآن كله "١٣" مرة في عشر سور من الحاقة إلى الهمزة، وكلها سور مكية(٣).

---

(١) شرح كلا وبلى ونعم. لمكي بن أبي طالب (٢٣-).

(٢) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي (٢١٢).

(٣) انظر: المعجم المفهـرس لألفـاظ القـرآن (٢٥٦) مـادة "درك"، ومـقـدمـة في خـصـائص الخطاب القرآني (١٣٢).

ثالثاً: كل سورة مفتتحة بالحروف المقطعة فهي مكية عدا البقرة وآل عمران(١) والسور المفتتحة بالحروف المقطعة في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة:

رابعاً: كل سورة مفتتحة بالحمد. فهي مكية. والسور المفتتحة بالحمد في القرآن كله خمس كلها مكية، وهي: ١- الفاتحة. ٢- الأنعام.

٣- الكهف. ٤- سبأ. ٥- فاطر.

خامساً: كل سورة فيها سجدة فهي مكية(٢). قال السيوطي في الإتقان: "وفي كامل الهذلي: كل سورة فيها سجدة فهي مكية"(٣) قال القرطبي عن سجدات القرآن: "أولها خاتمة الأعراف، وآخرها خاتمة العلق"(٤) وأقصى ما قيل فيها أنها ست عشرة سجدة وأقلها أنها أربع، والمشهور أنها خمس عشرة سجدة. قال القرطبي في سبب الاختلاف هذا: "وسبب الخلاف اختلاف النقل في الأحاديث والعمل، واختلافهم في الأمر المجرد بالسجود في القرآن هل المراد به سجود التلاوة أو سجود الفرض في الصلاة"(٥).

---

(١) يذكر بعض الباحثين هنا استثناء سورة الرعد، ولرجحان مكيتها فلا حاجة لاستثنائها، فهي مكية المطلع، والموضوع، والسياق، ولم يذكر الفيروزابادي في مكيتها خلافاً.
انظر: بصائر ذوي التمييز (١/٢٦٢)، وخصائص السور والآيات المدنية (٦٨).

(٢) يستثني بعض الباحثين هنا سورتي الرعد والحج والراجح مكيتهما. وبذلك يطرد هذا الضابط.

(٣) انظر: الإتقان (١/٦٩).

(٤) تفسير القرطبي (٧/٣٥٧).

(٥) المصدر السابق.

سادساً: كل سورة فيها «يا أيها الناس» فقط وليس فيها «يا أيها الذين آمنوا» فهي مكية مثل سورة يونس(١) وسورة فاطر(٢)، أما إذا اجتمعت في السورة «يا أيها الناس - ويا أيها الذين آمنوا» أو انفردت فيها «يا أيها الذين آمنوا» فهي مدنية.

سابعاً: كل سورة ذكر فيها لفظ «يا بني آدم» بصيغة النداء فهي مكية، وقد وردت في القرآن خمس مرات، أربع منها في سورة الأعراف(٣)، وواحدة فقط في سورة "يس"(٤).

ثامناً: كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية فهي مكية. عدا سورة البقرة. أخرج البيهقي في الدلائل عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة(٥).

وقال الجعبري: "...وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية.."(٦).

---

(١) سورة يونس، الآيات: ٢٣, ٥٧, ١٠٤، ١٠٨.

(٢) سورة فاطر، الآيات: ٣, ٥، ١٥.

(٣) سورة الأعراف، الآيات: ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

(٤) سورة "يس"/ ٦٠

(٥) انظر: الإتقان للسيوطي (١/ ٦٩).

(٦) المصدر السابق.

تاسعاً: كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية عدا سورة البقرة.

عاشراً: كل سورة ورد فيها لفظ "الوصف" بصيغه المختلفة حيث ورد في القرآن كله "١٤" مرة(١) كلها في السور المكية كقوله تعالى: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾(٢) وقوله: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

الحادي عشر: كل سورة فيها لفظ "الخرص" بصيغه المتنوعة. حيث وردت اللفظة في القرآن كله خمس مرات. كلها في السورالمكية: الأنعام، ويونس، والزخرف، والذاريات.(٤)

كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾(٥) وقوله: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾(٦)

الثاني عشر: كل سورة ورد فيها ذكر "الجنون" فهي مكية وقد ورد لفظ "مجنون" في القرآن "١١"مرة وجاء لفظ "جنّة" بمعنى الجنون لا

انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/٢٧٧) ومعجم ألفاظ القرآن- وضع مجمع اللغة العربية (٢/٦٥٥).

وانظر: مقدمة في خصائص الخطاب القرآني بين العهدين المكي والمدني د.السيد عبدالمقصود جعفر، فقد عقد مبحثاً رائداً لهذه الألفاظ (٢٣٥-٢٥٣).

(٢) سورة النحل/٦٢.

(٣) سورة الأنعام/١٣٩.

(٤) انظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (١/١٦١).

(٥) سورة الذاريات / ١٠.

(٦) سورة الأنعام / ١١٦.

بمعنى الجن "٥" مرات.(١) وكل ذلك في سور مكية. كقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾(٢) وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾(٣).

الثالث عشر: كل سورة وردت فيها كلمة "زخرف" بصيغها، حيث وردت أربع مرات في أربع سور، وتسمت بها إحداها. وكلها مكية وهي: الأنعام، ويونس، والإسراء، والزخرف.(٤) كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾(٥).

الرابع عشر: كل سورة ورد فيها الزجر فهي مكية فقد ورد هذا اللفظ ست مرات في ثلاث سور كلها مكية هي: الصافات، والقمر، والنازعات(٦).

كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾(٧) وقوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ①

---

(١) انظر: مقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٢٣٨).

(٢) سورة الطور/٢٩.

(٣) سورة المؤمنون/٧٠.

(٤) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (١/ ٢٤٠)، وانظر سور الأنعام/١١٢، ويونس/٤٢، والزخرف/٣٣ - ٣٥.

(٥) سورة الإسراء/٩٣.

(٦) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (١/٣٣٩) والمعجم المفهرس "٣٣٠ زجر".

(٧) سورة النازعات/١٣.

فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾(١).

الخامس عشر: كل سورة ذكر فيها "التضرع" فهي مكية وقد ورد في أربع صيغ في سبعة مواضع في ثلاث سور كلها مكية، وهي: الأنعام، والأعراف، والمؤمنون(٢). كقوله سبحانه: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(٣).

السادس عشر: كل سورة ورد فيها لفظ "الصور" فهي مكية. وقد وردت بصيغة واحدة في عشرة مواضع في عشر سور من القرآن الكريم كلها مكية، وهي: الأنعام، الكهف، طه، المؤمنون، النمل، يس، الزمر، ق، الحاقة، النبأ.(٤) كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾(٥). وقوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾(٦).

السابع عشر: كل سورة ورد فيها لفظ "الصيحة" بالتعريف، أو "صيحة" بالتنكير، فهي مكية {عدا قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ

---

(١) سورة الصافات/١-٢. وانظر الصافات/١٩، وسورة القمر/٤ ، ٩.

(٢) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/ ٢٥). والمعجم المفهرس "٤٢٠ ضرع".

(٣) سورة الأعراف /٥٥، وانظر سور: الأعراف/٩٤ ، ٢٠٥، والأنعام ٤٣، ٦٣. والمؤمنون/٤٢.

(٤) انظر: المعجم المفهرس (٤١٦) "صور". ومقدمة عن خصائص الخطاب القرآني(٢٤٦).

(٥) سورة النبأ/١٨.

(٦) سورة الزمر/٦٨.

مركز تفسير للدراسات القرآنية
تفسير
Tafsir Center for Qur'anic Studies

عَلَيْهِمْ﴾ (المنافقون/٤) فهي مدنية، وهي بمعنى صوت وهو معنى مخالف لما وردت عليه في المواضع الأخرى}.

حيث وردت في اثني عشر موضعاً في ثمان سور كلها مكية على معنيين:

أحدهما - صيحة النفخ في الصور. **والثاني** - عذاب إلهي(١) كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾(٢) وقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾(٣).

الثامن عشر: كل سورة ورد فيها ذكر الوزر والأوزار بمعنى الإثم والأحمال فهي مكية، وقد وردت ٢٢ مرة بهذا المعنى كلها في سور مكية.(٤). كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٥) وقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾(٦).

---

(١) وردت لفظة "صيحة" في قوله تعالى: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ من سورة المنافقون وهي مدنية ومعناها أي صوت، فهي إذاً مغايرة في المعنى، وغير داخلة في الإحصاء.

وانظر: مقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٢٤٧)، المعجم المفهرس "٤١٧ صيح".

(٢) سورة ق/٤٢.

(٣) سورة القمر/٣١.

(٤) انظر: المعجم المفهرس "٧٥٠ وزر"، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني(٢٤٨).

(٥) سورة الأنعام/١٦٤.

(٦) سورة النحل/٢٥.

التاسع عشر: كل سورة ورد فيها اسم "شعيب" فهي مكية، وقد ورد إحدى عشر مرة في أربع سور كلها مكية، وهي: الأعراف، وهود، والشعراء، والعنكبوت.(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾(٢).

العشرون: كل سورة ورد فيها اسم "صالح" فهي مكية، وقد ورد في القرآن الكريم تسع مرات في أربع سور، هي: الأعراف، وهود، والشعراء، والنمل، وكلها سور مكية(٣).

كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾(٥)

الواحد والعشرون: كل سورة ورد فيها اسم "هود" فهي مكية. وقد ورد في القرآن الكريم سبع مرات في ثلاث سور هي: الأعراف، هود، الشعراء. وكلها مكية(٦).

---

(١) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (١/٢٩٩). والمعجم المفهرس "٣٨٣شعب".

(٢) سورة العنكبوت/٣٦، وانظر: الأعراف/٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢، وهود/٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤ والشعراء/١٧٧.

(٣) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/١٤). والمعجم المفهرس"٤١٠صلح".

(٤) سورة الشعراء/١٤٢.

(٥) سورة النمل/٤٥، وانظر: سورة الأعراف/٧٣، ٧٥، ٧٧، وسورة هود/٦١، ٦٢، ٦٦، ٨٩.

(٦) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/٢٦١) والمعجم المفهرس"٧٣٩ هود".

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾(١). وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾(٢).

الثاني والعشرون: كل سورة ورد فيها اسم "يوسف" فهي مكية. وقد ورد في القرآن الكريم سبع وعشرين مرة. في ثلاث سور، وهي: الأنعام، ويوسف، وغافر، وكلها مكية(٣).

كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(٤)

الثالث والعشرون: كل سورة ورد فيها اسم "فرعون" مجرداً دون أن ينسب إليه آله، فهي مكية عدا سورة التحريم، وقد ورد لفظ فرعون في القرآن الكريم أربعاً وسبعين مرة في سبع وعشرين سورة(٥).

منها ست مرات في ثلاث سور مدنية كلها منسوب إليه آله -آل فرعون- مرتان في البقرة، ومرة واحدة في آل عمران، وثلاث في الأنفال وأما سورة التحريم فقد ذكر فيها مرتين: مرة باسمه، ومرة منسوباً إليه

---

(١) سورة الأعراف/ ٦٥.

(٢) سورة الشعراء/ ١٢٤. وانظر سورة هود/ ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٨٩.

(٣) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/٢٩٧).

(٤) سورة يوسف/٤. وانظر: الأنعام /٤٨، وغافر/٣٤.

(٥) انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية(٢/١٠٩) والمعجم المفهرس "فرع".

امرأته في قوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(١).

وهكذا يمكن إضافة المزيد من الألفاظ والأسماء المتكررة الذكر في القرآن الكريم إلى الضوابط والعلامات المطردة للسور المكية، مثل: اليسع، ويأجوج، وهامان، وغير ذلك، إذ لا وجه للاقتصار على كلمة "كلا" التي ذكرت في المصادر القديمة واستمر ذكرها دون إضافة إليها.

ومثل ذلك يمكن إضافته لعلامات وضوابط السور المدنية.

ومن تمام الفائدة تلمس أسرار هذا الارتباط بين تلك الأسماء والألفاظ وبين السور المكية، واطِّرادها فيها، واقتصارها عليها. وصلة ذلك بأحوال الدعوة، وأحداث السيرة في الفترة المكية، وأثر ذلك على تفسير الآيات، وإدراك المعاني والهدايات لها.

---

(١) سورة التحريم/١١.

الخصائص الأسلوبية للسور والآيات المكية

١- تتسم السور والآيات المكية بالقصر في السور، والإيجاز في الآيات، وهاهو جزء "عم" أغلبه مكي وهو قصير السور، قصير الآيات بل النصف الأخير من القرآن معظمه مكي ويتصف بذلك الوصف. وذلك أن موضوعات الخطاب وحال المخاطبين تقتضي ذلك الإيجاز.

٢- كثرة القسم والتشبيه، وضرب الأمثال.

٣- ظهور أسلوب التأكيد، وتكرار بعض الجمل والكلمات كما في سورة "الرحمن"، وكما تكررت لفظة "كلا" واستقلت بالجزء المكي فقط من القرآن الكريم.

٤- متانة العبارة وقوتها، وكثرة الفواصل وتجانسها.

٥- شيوع الأسلوب الإنشائي من أمرٍ ونهي، واستفهام، وتمنٍّ وتقرير..(١).

---

(١) انظر: مدخل لدراسة القرآن. محمد محمد أبو شهبة (٢٣٠). وعلوم القرآن. د.عدنان زرزور (١٤٣).

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

الخصائص الموضوعية للسور والآيات المكية

١- معالجة القضايا العقدية وذلك بدعوة الإنسان إلى الإيمان بالله وإقراره بالوحدانية، وصرف أنواع العبادة لله وحده، وهدم الشرك والوثنية، وعبادة الأصنام ودحض معتقدات الجاهلية بالبراهين الدافعة والأدلة القاطعة وبياناً لزيف معتقداتهم في آلهتهم وأنها لا تنفع ولا تضر.

٢- الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، والبعث بعد الموت والمجازاة على الأعمال وتصوير الجنة والنار، وتجسيم مشاهد النعيم في الجنة، وصور العذاب في النار، والدعوة إلى الاستعداد ليوم المعاد.

٣- حديث القرآن عن بديع خلق الله لهذا الكون وعظيم قدرته ولفت نظر الإنسان لآيات الله في الأنفس والآفاق، والدعوة إلى الاستفادة من ذلك كله، والاستدلال به على كمال القدرة، ووحدانية الخالق، وتفرده سبحانه باستحقاقه للعبادة وحده دون شريك.

٤- الحديث عن الإنسان في أصل نشأته الأولى في مراحل خلقه في بطن أمه أو عن أبيه آدم وأمه حواء، وغرائزه النفسية. والحديث كذلك عن أجناس من حياة الأحياء الأخرى من نبات وحيوان.

٥- الحديث عن قصص الأنبياء السابقين وأممهم تعريفاً بهم، وتكريماً لمؤمنهم، وتحذيراً لمشركي العرب من مصائر المكذبين قبلهم فليس كفارهم خير من أولئكم.

وبياناً لوحدة دعوة الرسل جميعاً عليهم السلام، وأنهم جاءوا كلهم بالتوحيد الخالص وبياناً لثوابت دعوتهم من إيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر.

٦- الحديث عن أصول التشريعات العامة دون تفصيل وكذا الآداب والفضائل المتفق عليها من صبر وصدق وبرٍّ وصلةِ رحم وعفو وعدل وإحسان ونهي عن القتل والظلم ..، مما نزلت به الشرائع السماوية واتفق عليه أجناس الناس.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(١).

والمحافظة على الضروريات الخمس أو الكليات الخمس: الدين، والنفس، والمال، والعقل، والنسب(٢).

---

(١) سورة النحل/ ٩٠.

(٢) انظر: خصائص السور والآيات المدنية. عادل أبو العلا. ص(٤٧ - ٤٩). وعلوم القرآن. د. عدنان زرزور. ص (١٤١). ومباحث في علوم القرآن. مناع القطان ص (٦٤). والمدخل لدراسة القرآن الكريم. محمد محمد أبو شهبة ص (٢٢٨-).

ضوابط السور المدنية وعلاماتها

أولاً: كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية، كالقصاص، والسرقة، والزنا، والقذف، وقسم الميراث، وتحديد الأنصبة وغير ذلك. كما في سورة النساء، والبقرة، والنور.

قال الجعبري: "... وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية"(١).

وعن هشام بن عروة عن أبيه، قال: "كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة"(١).

ثانياً: كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية عدا سورة العنكبوت فإنها مكية إلا عشر آيات من أولها فهي مدنية وهي التي ورد فيها ذكر المنافقين وقد رجح بعض الدارسين أن هذه الآيات أيضاً مكية(٣).

وذلك أن النفاق إنما نشأ في المدينة حين أصبح للمسلمين دولة وقوة فصارت تلك الطائفة تظهر ما لا تبطن حيث لا تستطيع المجاهرة بالرأي والمجابهة بالقوة فأصبحت تعمل بخبث وخفية ففضحهم الله بأوصافهم النفسية والجسمية.

---

(١) الإتقان (١/٦٩).

(٢) انظر: خصائص السور والآيات المدنية. عادل أبو العلا (٧٦ - ٨١).

نقل السيوطي عن مكي بن أبي طالب قوله: «كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية. زاد غيره: سوى العنكبوت».

والسور التي ورد فيها ذكر للمنافقين هي: البقرة، والنساء، والمائدة، والتوبة، والأحزاب، والحديد، والحشر، والمنافقون، وكلها مدنية.

وقد ورد ذكر النفاق والمنافقون في القرآن الكريم بصيغ متعددة ٣٧مرة.

ثالثاً: كل سورة فيها «يا أيها الذين آمنوا» فقط. أي وليس فيها «يا أيها الناس» فهي مدنية. ذكره البقاعي في مصاعد النظر(١).

رابعاً: كل سورة فيها ذكر الجهاد والحث عليه، وبيان أحكامه، فهي مدنية حتى سورة الحج عند من يرى أنها مكية فآيات الجهاد فيها مدنية. والسور التي ورد فيها الجهاد هي: آل عمران، والنساء، والأنفال، والأحزاب، والحديد، والحشر، وهي مدنية(٢).

ويطرد هذا الضابط حينما يكون الجهاد مقترناً بصيغة «في سبيل الله»(٣).

---

(١) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. للبقاعي (١/١٦١).

(٢) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم. لمحمد محمد أبو شهبة (٢٢٨) وخصائص السور والآيات المدنية (٣٦).

(٣) انظر: مقدمة في خصائص الخطاب المكي والمدني (٢٨٤).

خامساً: كل سورة فيها مجادلة لأهل الكتاب، فهي مدنية(١).

سادساً: كل سورة ورد فيها اسم "عيسى بن مريم، أو المسيح عيسى بن مريم" بهذه الصيغة مصرحاً باسمه، ومنسوباً إلى أمه، أو مضافاً إلى ذلك وصفه بالمسيح فهي مدنية.

وذلك ردٌّ واضح لضلال النصارى في تأليه عيسى بن مريم عليه السلام. أما ذكره باسمه "عيسى" فقط فقد ورد تسع مرات في المدني وثلاث في المكي.(٢)

سابعاً: كل سورة ذكر فيها لفظ "اليهود" بهذه الصيغة معرفاً، فهي مدنية وقد ورد في القرآن الكريم "ثمان مرات" في ثلاث سور، هي: البقرة، والمائدة، والتوبة. وكلها مدنية(٣).

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ..﴾(٤) وقد جاء حديث القرآن عن اليهود بأربعة أسماء:

- اليهود - كما تقدم -.
- الذين هادوا وقد ورد في عشرة مواضع ثمان منها في السور المدنية.
- هودا وردت ثلاث مرات في سورة البقرة المدنية ﴿وَقَالُوا كُونُوا

---

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان (٦٤).

(٢) انظر: مقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٠٥-).

(٣) المصدر السابق، (٣٠٢)، والمعجم المفهرس (٧٧٥).

(٤) سورة البقرة/ ١١٣.

هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ﴾(١)

- بنو إسرائيل وقد ورد ٤١ مرة منها ١٧ في السور المدنية، والباقي مكي، وغالب حديث القرآن عنهم بهذا الاسم متعلق بالجانب التاريخي لهم(٢).

ثامناً: كل سورة ذكر فيها لفظ "النصارى" فهي مدنية(٣).

وقد وردت هذه الكلمة أربع عشرة مرة في أربع سور: سبع مرات في البقرة وخمس في المائدة، ومرة واحدة في التوبة، وأخرى في الحج(٤).

كما في قوله تعالى: **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾**(٥).

تاسعاً: كل سورة ذكر فيها "الربا" بالتعريف فهي مدنية. فقد ذكر الربا بهذه الصفة في القرآن الكريم سبع مرات في ثلاث سور: خمس مرات في سورة البقرة ومرة في آل عمران، وأخرى في النساء(٦).

كما في قوله تعالى: **﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ**

---

(١) سورة البقرة/ ١٣٥.

(٢) انظر: مقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٠٢).

(٣) يستثني بعض الباحثين هنا سورة الحج وحيث ترجحت مكيتها فلا استثناء لهذا الضابط.

(٤) المعجم المفهرس "٧٠٤ نصر".

(٥) سورة البقرة/١١٣.

(٦) المعجم المفهرس "٣٠٠".

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾(١) وهو من المعاملات المالية وتفصيلها من خصائص السورالمدنية. وقد ذكر الربا منكراً في سورة الروم المكية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ . . ﴾(٢).

عاشراً: كل سورة ذكر فيها الزنى بصيغه المختلفة، فهي مدنية، وقد ذكر الزنى في القرآن الكريم كله تسع مرات في أربع سور: ست مرات في سورة النور، ومرة واحدة في كل من الإسراء، والفرقان، والممتحنة وكلها سور مدنية(٣).

قال تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾(٤).

الحادي عشر: كل سورة ذكر فيها النكاح فهي مدنية عدا قوله تعالى في سورة القصص: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾(٥).

وقد ذكر النكاح بصيغه المختلفة في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة -عدا آية سورة القصص- في خمس سور: البقرة،

---

(١) سورة البقرة/ ٢٧٥. وانظر/ ٢٧٦، ٢٧٨. وآل عمران/ ١٣٠، والنساء/ ١٦١.

(٢) سورة الروم/ ٣٩.

(٣) المعجم المفهرس "٣٣٢".

(٤) سورة الإسراء/ ٣٢، وانظر الفرقان/ ٦٨، والممتحنة/ ١٢، والنور/ ٢، ٣.

(٥) سورة القصص/ ٢٧.

والنساء، والنور، والأحزاب، والممتحنة، وكلها مدنية(١). قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً﴾(٢).

الثاني عشر: كل سورة ذكر فيها الطلاق فهي مدنية، وقد ذكر في القرآن الكريم كله أربع عشرة مرة في أربع سور: البقرة، والأحزاب، والطلاق، والتحريم. وكلها مدنية(٣).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾(٤). والنكاح والطلاق من متطلبات المجتمعات حيث تُبنى على النكاح الحياةُ الأسرية، وتحل بالطلاق مشكلاتها ولذا كان تفصيل أحكامها من خصائص السور المدنية.

وهكذا في ألفاظ أخرى تكون ضوابط مطردة أو أمارات غالبة للسور المدنية مثل: الجناح والصدقات، ورضوان الله، وحدود الله، وفي سبيل الله، وغيرها من خصائص لفظية ذات دلائل معنوية ظاهرة تتميز بها السور المدنية وتتخطى بها التميُّز اللفظي.

---

(١) انظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/٢٤٤)، والمعجم المفهرس "٧١٨ نكح" ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٢١).

(٢) سورة النساء/ ٢٢.

(٣) انظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢/ ٣٥)، والمعجم المفهرس "٤٢٧طلق".

(٤) سورة الطلاق/١، وانظر: البقرة/٢٣١-٢٣٢، ٢٣٦-٢٣٧، ٢٢٧-٢٣٠، ٢٤١، والأحزاب/٤٩، والتحريم/٥ .

الخصائص الأسلوبية للسور والآيات المدنية

١- طول أغلب السور المدنية وآياتها وذلك مراعاة لموضوعات الخطاب وحاجة المخاطبين إلى التفصيلات، مثل آية الدَّيْن في سورة البقرة التي استغرقت صفحة كاملة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... ﴾الآية(١).

أو آية الرَّضَاع: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾الآية(٢) أو آيات الميراث، أو آيات الصيام والحج، والجهاد.. وغير ذلك.

لأن موضوعات الخطاب محتاجة إلى ذلك الإطناب، والبلاغة هي: مراعاة المقام إيجازاً أو تفصيلاً وإطناباً(٣).

---

(١) سورة البقرة/ ٢٨٢.

(٢) سورة البقرة/ ٢٣٣.

(٣) ولا يصح بحال ما نقله عبد الفتاح القاضي في كتابه المصحف الشريف ص(١٢٦) عن بعضهم في تعليل طول أكثر سور المدني وآياته بأن ذلك : "لأن أهل المدينة لم يكونوا يضاهون أهل مكة في الذكاء والألمعية وطول الباع في باحات الفصاحة والبيان فيناسبهم الشرح والإيضاح وذلك يستتبع كثيراً من البسط والإسهاب" لمخالفته الحق والواقع، والمهاجرون مكيون، كما لا يصح الزعم بأن ذلك من تأثير البيئة المدنية على الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأن ذلك مِن زعم مَنْ لا يؤمن بأن القرآن من عند الله، وهذا كفر وقول لا يستحق الرد. وراجع: المدخل لدراسة القرآن الكريم. محمد محمد أبو شهبة. ص (٢٣٢-). وعلوم القرآن. د. عدنان زرزور ص(١٤٤-).

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

٢- ومن المميزات الأسلوبية اختصاص المدني بالنداء الإيماني «يا أيها الذين آمنوا».

٣- النداء بـ «يا أهل الكتاب» و«يا بني إسرائيل».

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "ولهذا كان الخطاب في السور المكية «يا أيها الناس» لعموم الدعوة إلى الأصول، إذ لا يُدعى إلى الفرع مَنْ لا يُقرُّ بالأصل. فلما هاجر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- إلى المدينة وعزَّ بها أهل الايمان، وكان بها أهل الكتاب، خوطب هؤلاء، وهؤلاء، فهؤلاء: «يا أيها الذين آمنوا» وهؤلاء «يا أهل الكتاب» أو «يا بني إسرائيل».

ولم ينزل بمكة شيء من هذا. ولكن في السور المدنية خطاب «يا أيها الناس» كما في سورة النساء، وسورة الحج وهما مدنيتان وكذا في البقرة(١).

فالدعوة بالاسم الخاص لا تنافي الدعوة بالاسم العام فالمؤمنون داخلون في الخطاب بـ «يا أيها الناس» ، وفي الخطاب بـ «يا أيها الذين آمنوا».

---

(١) دقائق التفسير لابن تيمية (٢٨٦/٣).

الخصائص الموضوعية للسور والآيات المدنية

١- ذكر القضايا العقدية إجمالاً تذكيراً بها وتأكيداً عليها لعظيم أثرها في امتثال العمل بالتفصيلات التشريعية التي تتصف بها المرحلة المدنية.

٢- التأكيد على الجهاد والترغيب فيه لمواجهة عناد الكفار وتفصيل أحكامه وما يتعلق به من معاهدات، وغنائم وأسرى وصلاة، وذكر آثاره في الدنيا والآخرة. فإما صبر وعزة ونصر، وإما شهادة وعظيم أجر.

٣- دحر النفاق، وفضح المنافقين في مواقفهم وتصرفاتهم وبيان أصنافهم وذكر أوصافهم النفسية والجسمية. فهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾«المنافقون/ ٤». وذلك لأن النفاق لم يوجد إلا في المرحلة المدنية حين صار للمسلمين دولة وقوة وهيبة.

٤- جدال أهل الكتاب وإقامة الحجة عليهم، وبيان كتمهم لما عندهم من العلم وتحريفهم لكتبهم، وبيان كذبهم وافترائهم على الله، وادِّعائهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه، وبأن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، وأنه لن يدخل الجنة إلا هم، وغير ذلك من صور الضلال والكيد.

٥- العناية الموسعة بالأحكام والآداب والتوجيهات المنظمة لجميع جوانب الحياة المختلفة، عبادية كالصوم والحج والزكاة، وأسرية من زواج وطلاق وميراث، وما يتصل بالآداب الفردية والجماعية، وأنواع المعاملات المالية وغيرها. وأقرب عبارة توجز موضوعات المكي والمدني، أن موضوعات المكي أغلبها في العقيدة، والمدني غالبها في الشريعة(١).

---

(١) انظر: علوم القرآن د.عدنان زرزور(١٤١)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني(٧٠-)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم (٢٣١-).

تحديد السور المكية والمدنية

سور القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورة إجماعاً لا خلاف فيه.

وفي تحديد المكي والمدني منها: منه ما هو متفق عليه في كونه مكياً أو مدنياً، ومنه ما هو مختلف فيه بين المكي والمدني، والإشكال ليس فيما اتفق عليه، وإنما فيما اختلف فيه.

وسوف أعرض - هنا - بإيجاز إلى ما وقع فيه الاختلاف للوصول إلى الراجح في ذلك. لكي ينتهي الأمر إلى توزيع سور القرآن الكريم إلى مكي ومدني، وهو ثمرة الدراسة وخلاصة الجهد وحصيلة اجتهاد العلماء.

وهذا جدول يلخص أشهر ما ورد من روايات وأقوال في عدد سور كلٍّ من المكي والمدني . وما وقع فيه اختلاف .

الرواية	عدد المدني	عدد المكي	المختلف فيه	المصدر
١ - رواية عن ابن عباس	٢٧	٨٧	-	ابن سعد ٢/٣٧١
٢ - رواية أخرى عن ابن عباس	٢٨	٨٦	-	ابن الضريس /٢٣ والإتقان ١/٤٢
٣ - رواية قتادة	٢٧	٨٧	-	تفسير القرطبي ١/٦١ والإتقان ١/٤٢
٤ - رواية عكرمة	٢٩	٨٢ + ٣ = ٨٥	-	الإتقان ١/٤٠
٥ - رواية علي بن أبي طلحة	٢٥	٨٩	-	فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٦٥)، والإتقان ١/٤٣
٦ - قول الزركشي	٢٨	٨٦	-	البرهان ١/١٩٣
٧ - قول ابن الحصار	٢٠	٨٢	١٢	الإتقان ١/٤٤
٨ - قول هبة الله بن سلامة	٢١	٧٦	١٧	الناسخ والمنسوخ (١)

---

(١) وانظر : خصائص السور والآيات المدنية (٥٤ - ٦٢) .

ولعل من الملاحظ أن الروايات والأقوال الستة الأولى قسمت السور إلى مدني ومكي دون إفراد ما وقع فيه اختلاف بذكر أو عدد. وإذا نظرنا إلى ما بينها من تفاوت في العدد لم نجده يتجاوز أربع سور يمثل ما وقع فيه اختلاف بينهم.

وقد ذكر الزركشي بعد أن قسم السور إلى مدني ومكي ورتب ذكرها حسب نزولها أن ما اختلفوا فيه هما سورتا الفاتحة والمطففين(١).

غي أن السيوطي على طريقته في الإحصاء والاستقصاء والرغبة في الاستيعاب بلغ بما ورد فيه اختلاف حول مكيته ومدنيته اثنتين وثلاثين سورة ذكرها وحكى الأقوال فيها وحرر الصواب بحسب اجتهاده. ويمكن تلخيص عدد ما وقع فيه الاختلاف عند العلماء المتقدمين وبعض الدارسين المتأخرين بما يلي:

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ١٩٤).

العدد	السيوطي ٣٢	العدد	أبو العلا ٢١	العدد	هبة الله ١٧	العدد	د. عبد المقصود ١٣	العدد	ابن الحصار ٣٢
١	الفاتحة	١	الفاتحة	١	الفاتحة	١	الفاتحة	١	الفاتحة
٢	النساء								
٣	يونس								
٤	الرعد	٢	الرعد	٢	الرعد	٢	الرعد	٢	الرعد
		٣	النحل	٣	النحل				
٥	الحج	٤	الحج	٤	الحج	٣	الحج		
		٥	العنكبوت	٥	العنكبوت				
٦	الفرقان								
٧	يس								
٨	ص								
٩	محمد	٦	محمد	٦	محمد				
١٠	الحجرات								
١١	الرحمن	٧	الرحمن	٧	الرحمن	٤	الرحمن	٣	الرحمن
١٢	الحديد			٨	الحديد				
١٣	الصف	٨	الصف					٤	الصف
١٤	الجمعة								
١٥	التغابن	٩	التغابن			٥	التغابن	٥	التغابن
١٦	الملك								
١٧	الإنسان	١٠	الإنسان	٩	الإنسان	٦	الإنسان		
		١١	عبس	١٠	عبس				
١٨	المطففين	١٢	المطففين	١١	المطففين	٧	المطففين	٦	المطففين
١٩	الأعلى								
٢٠	الفجر	١٣	الفجر						

العدد	السيوطي ٣٢	العدد	أبو العلا ٢١	العدد	هبة الله ١٧	العدد	د. عبد المقصود ١٣	العدد	ابن الحصار ٣٢
٢١	البلد								
٢٢	الليل	١٤	الليل	١٢	الليل				
٢٣	القدر	١٥	القدر					٧	القدر
٢٤	البينة	١٦	البينة			٨	البينة	٨	البينة
٢٥	الزلزلة	١٧	الزلزلة	١٣	الزلزلة	٩	الزلزلة	٩	الزلزلة
		١٨	النصر	١٤	النصر				
٢٦	العاديات					١٠	العاديات		
٢٧	التكاثر								
٢٨	الماعون								
٢٩	الكوثر								
٣٠	الإخلاص	١٩	الإخلاص	١٥	الإخلاص	١١	الإخلاص	١٠	الإخلاص
٣١	الفلق	٢٠	الفلق	١٦	الفلق	١٢	الفلق	١١	الفلق
٣٢	الناس	٢١	الناس	١٧	الناس	١٣	الناس	١٢	الناس

وبنظرة أخرى لهذا الجدول نستخلص أن أصحابه اتفقوا على وقوع الاختلاف في مدنية أو مكية ثمان سور فقط هي:

١- الفاتحة. ٢- الرعد. ٣- الرحمن. ٤- المطففين. ٥- الزلزلة.
٦-الإخلاص. ٧- الفلق. ٨- الناس.

واتفق أربعة منهم على ثلاث سور أخرى:

١-الحج ٢- الإنسان ٣-البينة.

على أن ابن سلامة، وأبو العلا، أضافا ذكر أربع سور لم يذكرها السيوطي المستكثر في العدد وهي: النحل والعنكبوت وعبس والنصر. فصار بهذا أقصى عدد تبلغه السور المختلف فيها هو: ست وثلاثون سورة. وهو عدد يدنو من ثلث سور القرآن الكريم بنقص سورتين فقط عن الثلث، والثلث في هذا المقام كثير.

وكثير من تلك السور هي من تزيُّد السيوطي -رحمه الله- وحكايته لكل سورة ورد فيها قول مخالف وإن كان غريباً، أو شاذاً، أو غير مشهور، وقد حكم بنفسه على بعض تلك الأقوال بتلك الأحكام.

وفي المقابل نجد الفيروزابادي في بصائر ذوي التمييز يحكي الاتِّفاق والإجماع على مكية هذه السورة أو تلك أو مدنيتها مع ما فيها من خلاف قد يكون كبيراً ومشهوراً.

ولعل كثيراً من تلك السور أمره ظاهر، أو راجح في كونه مكياً أو مدنياً غير أن سبب الاختلاف فيها يعود إلى أمرين أو أحدهما:

الأمر الأول: اختلاف الروايات الواردة في نسبة السورة إلى المكي أو المدني.

الامر الثاني: أن يكون في مضمونها أو أسلوبها وخصائصها ما يميل بها إلى إحدى النسبتين.

وسوف أشير فيما يلي إلى الراجح في تلك السور التي وقع الاختلاف فيها دون تفصيل بنقل الروايات والأقوال حتى لا يطول الكلام.

١- سورة الفاتحة:

الراجح فيها أنها مكية، فالصلاة فرضت بمكة ولا تصح الصلاة إلا بها، ولم تعرف في الإسلام صلاة بدونها، وفسرت بأنها السبع المثاني التي أوتيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ في سورة الحجر المكية ولن يمتن الله على رسوله بما لم ينزل عليه. وهي مفتتحة بالحمد الذي هو من سمات فواتح الآيات المكية(١).

٢- سورة النساء:

الراجح أنها مدنية. بل حكى الفيروزابادي إجماع القراء على مدنيتها(٢). فقد صح عن عائشة -ض- أنها قالت: "ما نزلت سورة

---

(١) انظر: الإتقان (٤٦/١)، وخصائص السور والآيات المدنية (٦٣-)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٤٦).

(٢) بصائر ذوي التمييز (١٦٩/١).

البقرة والنساء إلا وأنا عنده"(١) ودخول الرسول -ص- بها كان بعد الهجرة اتفاقاً(٢).

٣- سورة يونس:

المشهور والراجح أنها مكية، بل حكى الفيروزابادي الاتفاق على مكيتها(٣).

٤- سورة الرعد:

الراجح أنها مكية. فهي مكية المطلع، والموضوع، والسياق، ومتضمنة لإحدى السجدات القرآنية التي هي من ضوابط السور المكية الغالبة(٤).

٥- سورة النحل:

الراجح أنها مكية. وهي مكية الموضوعات من بعث وخلق للسماوات والأرض وما فيها من عوالم أرضية وسماوية، وتذكير بالنعم الإلهية(٥).

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) انظر الإتقان (١//٤٧).

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/٢٣٨) والإتقان (١/٤٧).

(٤) انظر: الإتقان (١/٤٨) خصائص السور والآيات المدنية (٦٦-)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٤٧).

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/٢٧٨). وخصائص السور والآيات المدنية/ ٦٩.

٦- سورة الحج:

هذه السورة الكريمة من السور التي كثر الاختلاف فيها وتحير الباحثون في نسبتها إلى المكي والمدني(١).

فقيل إنها مكية، ومن العجيب أن الفيروزابادي حكى الاتفاق على مكيتها!(٢) رغم شهرة الخلاف فيها. وجعلها الضحاك وابن الزبير مدنية بكاملها(٣) ورجح مدنيتها د. السيد عبد المقصود جعفر(٤) وجعلها القرطبي مختلطة فيها مكي ومدني ونسبه للجمهور وصححه(٥). وقال عنها هبة الله بن سلامة: "هي من أعاجيب سور القرآن، لأن فيها ليلياً ونهارياً، ومكياً ومدنياً، وسفرياً وحضرياً، وحربياً وسلمياً، وناسخاً ومنسوخاً، [ومحكماً] ومتشابهاً، والعدد فيها مختلف"(٦).

وإذ لا بدَّ من الترجيح فإن كونها مكية أظهر لأمور:

١- أنها مفتتحة بصيغة «يا أيها الناس» وهي من ضوابط المكي الغالبة.

٢- غلبة الموضوعات المكية فيها من الكلام على التوحيد، وإثبات البعث ومشاهد القيامة، والعناية بالوحدانية، والرسالة(٧).

---

(١) مقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٤٩).

(٢) بصائر ذوي التمييز (١/٣٢٣).

(٣) الإتقان للسيوطي (١/٤٨-).

(٤) مقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٤٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٢/١).

(٦) الناسخ والمنسوخ (٦٥)، وانظر تفسير القرطبي (١٢/١).

(٧) انظر: خصائص السور والآيات المدنية (٧١-٧٣)، للشيخ عادل أبو العلا وقد رجح مكيتها كما رجح ذلك الشيخ محمد عزة دروزة في كتابه التفسير الحديث (٧/٧٣-).

٣- وجود سجدتين فيها، وترجيح مكيتها مع رجحان مكية سورة الرعد يجعل وجود السجدة ضابطاً مطرداً من ضوابط السور المكية. وترجيح مكيتها لا ينفي وجود آيات مدنية فيها. فهي مكية وفيها آيات مدنية.

٧- سورة الفرقان:

الراجح أنها مكية وقد حكى الفيروزابادي الاتفاق على مكيتها. وإنما وردت رواية عن الضحاك بمدنيتها(١).

٨- سورة العنكبوت:

الراجح أنها مكية وقد حكى الفيروزابادي الإجماع على مكيتها، وهي مكية الافتتاح والموضوعات(٢).

٩- سورة يس:

الراجح أنها مكية، وحكى الفيروزابادي الإجماع على مكيتها، وإنما حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً بأنها مدنية ثم حكم على هذا القول بأنه ليس بمشهور(٣).

١٠- سورة ص:

الراجح أنها مكية، وحكى الفيروزابادي الإجماع على مكيتها(٤).

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٣٤٠)، والإتقان (١/ ٤٩).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٣٥٩)، وخصائص السور والآيات المدنية (٧٤-٨١).

(٣) بصائر ذوي التمييز (١/ ٣٩٠)، والإتقان (١/ ٤٩).

(٤) بصائر ذوي التمييز (١/ ٣٩٩)، والإتقان (١/ ٤٩).

١١- سورة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -

الراجح أنها مدنية، وقد ذكر الفيروزابادي الاتفاق على مدنيتها، وهي مدنية الموضوع فموضوعها القتال والجهاد، والحديث عن النفاق، وتلك من موضوعات السور المدنية(١). وإنما حكى النسفي قولاً غريباً في مكيتها.

١٢- سورة الحجرات:

وهي مدنية. وإنما ذكرت هنا لأن السيوطي ذكر قولاً شاذاً غير منسوب بمكيتها(٢).

١٣- سورة الرحمن:

الراجح أنها مكية، قال السيوطي: الجمهور على أنها مكية وهو الصواب، وحكى الفيروزابادي الاتفاق على ذلك. وهي مكية الأسلوب والموضوع، فآياتها قصيرة، وموضوعها التذكير بنعم الله الظاهرة، وقدرته الباهرة سبحانه تعالى(٣).

١٤- سورة الحديد:

الراجح أنها مدنية. قال ابن الفرس الجمهور على أنها مدنية(٤).

---

(١) بصائر ذوي التمييز (١/ ٤٣٠)، والإتقان (١/ ٤٩)، وخصائص السور والآيات المدنية (٨٢-٨٣).

(٢) انظر: الإتقان للسيوطي (١/ ٤٩)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٣٥).

(٣) الإتقان(١/ ٤٩-)، وبصائر ذوي التمييز(١/ ٤٤٧)، وخصائص السور (٨٤-٨٦).

(٤) انظر: الإتقان (١/ ٥٠)، وتفسير الماوردي (٥/ ٤٦٨).

١٥- سورة الصف:

الراجح أنها مدنية، قال السيوطي: المختار أنها مدنية ونسبه ابن الفرس إلى الجمهور ورجحه. وقال الماوردي: مدنية في قول الجميع. يؤيد ذلك حديثها عن الجهاد وأهل الكتاب، ونداء المؤمنين في ثلاث منها وهو من خصائص السور المدنية(١).

١٦- سورة الجمعة:

الصحيح أنها مدنية، وحكى الفيروزابادي الاتفاق على مدنيتها، وهي مدنية الموضوع في حديثها عن اليهود، والترغيب في حضور الجمعة وسماع الخطبة(٢).

١٧- سورة التغابن:

الراجح أنها مدنية، وجعل الماوردي ذلك قول الأكثرين، ولأنه لم يقم دليل صحيح على مكيتها(٣).

---

(١) تفسير الماوردي (٥/٥٢٧)، والإتقان (١/٥٠)، وخصائص السور والآيات المدنية (٨٧-٨٨) وقد حكى الفيروزابادي الاتفاق على مكيتها، خلافاً لما هو مشهور (١/٤٦٢).

(٢) انظر: الإتقان (١/٥١)، وبصائر ذوي التمييز (١/٤٦٤).

(٣) انظر: الإتقان (١/٥١)، وتفسير الماوردي (٦/٢٠)، وخصائص السور والآيات المدنية (٨٩-٩١)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٥٢-).

١٨- سورة الملك:

الصحيح أنها مكية، وجعلها الماوردي عند الكل، وإنما ذكرت هنا لأن السيوطي ذكر قولاً غير منسوب بأنها مدنية وحكم عليه بالغرابة(١).

١٩- سورة الإنسان:

الراجح أنها مكية، ومكيتها ظاهرة في موضوعها وسياقها وسماتها كلها(٢).

٢٠- سورة عبس:

الصحيح أنها مكية، وجعله الماوردي قولاً للجميع(٣).

٢١- سورة المطففين:

الراجح أنها مكية، يشهد لذلك أسلوبها، ومضمونها، وقصر آياتها وورود كلمة "كلا" فيها وهي من ضوابط المكي المطردة(٤).

٢٢- سورة الأعلى:

الصحيح أنها مكية، فقد ثبت في صحيح البخاري أن هذه السورة مما حفظه البراء بن عازب من مصعب بن عمير وابن أم مكتوم

---

(١) تفسير الماوردي (٦/٤٩)، والإتقان (١/٥١).

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/٤٩٣)، وفي ظلال القرآن (٦/٣٧٧).

(٣) انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (٩٨)، وتفسير الماوردي (٦/٢٠٢)، وخصائص السور والآيات المدنية (٩٤-).

(٤) انظر: الإتقان (١/٥١)، وبصائر ذوي التمييز (١/٥٠٦)، وخصائص السور والآيات المدنية (٩٦)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٥٥-).

قبل هجرة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى المدينة(١).

٢٣- سورة الفجر:

الصحيح أنها مكية، قال الشوكاني: وهي مكية بلا خلاف. ومكيتها ظاهرة في أسلوبها، واستهلالها بالقسم، وفي موضوعاتها(٢).

٢٤- سورة البلد:

الصحيح أنها مكية، والبلد المقسم به هو مكة، وهذا يرد كل خلاف فيها. ولذا قال الشوكاني: هي مكية بلا خلاف(٣).

٢٥- سورة الليل:

الراجح أنها مكية، وهو الأشهر، وهو قول الجمهور، وقد افتتحت بالقسم كسابقتها من السور ولاحقتها وكلها مكية(٤).

٢٦- سورة القدر:

الراجح أنها مكية وجعله الماوردي قول الأكثرين، وهو المروي عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة(٥).

---

(١) انظر: فتح الباري (٨/٦٩٩)، والإتقان (١/٥٢)، والبصائر (٦/٥١٤).

(٢) الإتقان (١/٥٢)، وفتح القدير (٥/٤٣٢)، وخصائص السور والآيات المدنية(٩٨).

(٣) الإتقان للسيوطي (١/٥٢)، والبصائر (٦/ ٥٢٠)، وفتح القدير (٥/٤٤٢).

(٤) انظر: الإتقان (١/٥٢)، والبصائر (١/٥٢٣)، وفتح القدير (٥/٤٥١)، وخصائص السور والآيات المدنية (١٠٠ - ١٠٢).

(٥) انظر: تفسير الماوردي (٦/٣١١)، والشوكاني (٥/٤٧١)، وخصائص السور والآيات المدنية (١٠٣ - ١٠٥).

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

٢٧- سورة البينة:

الراجح أنها مدنية وجعله الماوردي قول الجمهور وقال عنه: وهو الصواب، وهي مدنية الأسلوب، والخصائص من حديثٍ عن أهل الكتاب وذكرٍ للزكاة وغير ذلك(١).

٢٨- سورة الزلزلة:

الراجح أنها مدنية ترجيحاً للروايات على الرأي في شأنها فأغلب الروايات تنص على مدنيتها(٢).

٢٩- سورة العاديات:

الراجح أنها مكية، وهو قول: ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء وابن عباس، وهي مكية المطلع والأسلوب(٣).

٣٠- سورة التكاثر:

الراجح أنها مكية، وهو الأشهر، وجعله الشوكاني قول الجميع، وقد اختار السيوطي مدنيتها(٤).

---

(١) انظر: تفسير الماوردي (٦/٣١٥)، والشوكاني (٥/٤٧٣)، وخصائص السور والآيات المدنية (١٠٦) ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٥٧).

(٢) انظر: تفسير الماوردي (٦/٣١٨)، والشوكاني (٥/ ٤٧٠)، وخصائص السور والآيات المدنية (١٠٨)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٥٨).

(٣) انظر: تفسير الماوردي (٦/٣٢٣)، والشوكاني (٥/٤٨١)، والبصائر (١/ ٥٣٧)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٥٩).

(٤) انظر: الإتقان (١/٥٤)، والبصائر (١/ ٥٤٠)، وتفسير الشوكاني (٥/٤٨٧).

٣١- سورة الماعون:

الراجح أنها مكية وهو قول عطاء وجابر، وابن عباس، وابن الزبير(١).

٣٢- سورة الكوثر:

الراجح أنها مكية، وهو قول ابن عباس، وابن الزبير، وعائشة، والكلبي، ومقاتل، وصوَّب السيوطي مدنيتها(٢).

٣٣- سورة النصر:

الصحيح أنها مدنية، وحكى القرطبي الإجماع على ذلك، وقال الشوكاني: وهي مدنية بلا خلاف(٣).

٣٤- سورة الإخلاص:

الصحيح أنها مكية، وهو الأكثر وروداً في الروايات، وهو قول ابن مسعود، والحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر، وغيرهم. وهي مكية الموضوع والخصائص(٤).

٣٥ - ٣٦ : سورتا المعوذتين "الفلق والناس":

الراجح أنهما مدنيتان لحديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز (١/٥٤٦)، وتفسير الشوكاني (٥/٤٩٩).

(٢) انظر: الإتقان (١/٥٥)، البصائر (١/٥٤٧)، وتفسير الشوكاني (٥/٥٠٢).

(٣) تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٩)، والشوكاني (٥/٥٠٨)، والبصائر (١/٥٥٠)، وخصائص السور والآيات المدنية (١٠٩).

(٤) انظر: البصائر (١/٥٥٣)، وتفسير الماوردي (٦/٣٦٩)، وخصائص السور والآيات المدنية (١١٠-)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٦٠-).

- صلى الله عليه وآله وسلم - ألم ترَ آياتٍ أنزلت الليلة لم يُرَ مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق»، «وقل أعوذ برب الناس»(١).

وفي ختام هذا العرض الموجز نخلص إلى أن السور المكية من بين هذه السور المختلف فيها أربع وعشرون سورة. واثنتا عشرة سورة مدنية. فصارت السور المكية "٨٨" سورة، والسور المدنية "٢٦" سورة.

وفيما يلي جدول لها حسب ترتيبها في المصحف:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل المعوذتين (١/٥٥٨) رقم (٨١٤).

وانظر: تفسير الماوردي (٦/٣٧٣)، والإتقان (١/٥٥)، وخصائص السور والآيات المدنية (١١٢-١١٤)، ومقدمة في خصائص الخطاب القرآني (٣٦١ - ٣٦٤).

السور المكية «٨٨»						السور المدنية «٢٦»	
العدد	السورة	العدد	السورة	العدد	السورة	العدد	السورة
١	الفاتحة	٢٣	الروم	٤٥	الواقعة	١	البقرة
٢	الأنعام	٢٤	لقمان	٤٦	الملك	٢	آل عمران
٣	الأعراف	٢٥	السجدة	٤٧	القلم	٣	النساء
٤	يونس	٢٦	سبأ	٤٨	الحاقة	٤	المائدة
٥	هود	٢٧	فاطر	٤٩	المعارج	٥	الأنفال
٦	يوسف	٢٨	يس	٥٠	نوح	٦	التوبة
٧	الرعد	٢٩	الصافات	٥١	الجن	٧	النور
٨	إبراهيم	٣٠	ص	٥٢	المزمل	٨	الأحزاب
٩	الحجر	٣١	الزمر	٥٣	المدثر	٩	محمد
١٠	النحل	٣٢	غافر	٥٤	القيامة	١٠	الفتح
١١	الإسراء	٣٣	فصلت	٥٥	الإنسان	١١	الحجرات
١٢	الكهف	٣٤	الشورى	٥٦	المرسلات	١٢	الحديد
١٣	مريم	٣٥	الزخرف	٥٧	النبأ	١٣	المجادلة
١٤	طه	٣٦	الدخان	٥٨	النازعات	١٤	الحشر
١٥	الأنبياء	٣٧	الجاثية	٥٩	عبس	١٥	الممتحنة
١٦	الحج	٣٨	الأحقاف	٦٠	التكوير	١٦	الصف
١٧	المؤمنون	٣٩	ق	٦١	الانفطار	١٧	الجمعة
١٨	الفرقان	٤٠	الذاريات	٦٢	المطففين	١٨	المنافقون
١٩	الشعراء	٤١	الطور	٦٣	الانشقاق	١٩	التغابن
٢٠	النمل	٤٢	النجم	٦٤	البروج	٢٠	الطلاق
٢١	القصص	٤٣	القمر	٦٥	الطارق	٢١	التحريم
٢٢	العنكبوت	٤٤	الرحمن	٦٦	الأعلى	٢٢	البينة

السور المكية «٨٨»						السور المدنية «٢٦»	
العدد	السورة	العدد	السورة	العدد	السورة	العدد	السورة
٦٧	الغاشية	٧٨	القارعة			٢٣	الزلزلة
٦٨	الفجر	٧٩	التكاثر			٢٤	النصر
٦٩	البلد	٧٠	العصر			٢٥	الفلق
٧٠	الشمس	٨١	الهمزة			٢٦	الناس
٧١	الليل	٨٢	الفيل				
٧٢	الضحى	٨٣	قريش				
٧٣	الشرح	٨٤	الماعون				
٧٤	التين	٨٥	الكوثر				
٧٥	العلق	٨٦	الكافرون				
٧٦	القدر	٨٧	المسد				
٧٧	العاديات	٨٨	الإخلاص				

ترتيب السور حسب النزول

وردت روايات في ترتيب السور حسب نزولها، منها:

١- ما ذكره ابن الضريس ت ٢٩٤هـ. في كتابه فضائل القرآن بسنده عن ابن عباس(١).

٢- ومنها ما ذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن بسنده عن جابر بن زيد(٢).

٣- ومنها الترتيب الذي جاء في مصحف الخطاط قدر وغلى وأشير إليه في رؤوس السور، وطُبِع بإذن الجهات الرسمية وإذن مشيخة المقارئ المصرية، واعتمده محمد عزة دروزة في تفسيره الذي ألفه على هذا الترتيب في الجملة(٣).

وسوف أورد هذه الترتيبات في جدول يعرضها ويوازن بينها، متضمناً اسم السورة ورقم ترتيب النزول حسب كل رواية مما أشير إليه هنا. ورقمها في المصحف وإبراز ما اتفقت عليه واختلفت فيه وذلك بوضع علامة = لما اتفقت عليه وذكر اسم السورة عند الاختلاف.

---

(١) انظر فضائل القرآن لابن الضريس، ص (٣٣-).

(٢) انظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (١٣٥).

(٣) انظر التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة (١/١٤ - ١٥).

وانظر ما ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن (١/١٩٣-). ودليل القرآن الكريم، إعداد مصطفى محمود أبو صالح، ص (٤٤).

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
العلق	١	٩٦	=	=	=	=	=	=
القلم	٢	٩٨	=	=	=	=	=	=
المزمل	٣	٧٣	=	=	=	=	=	=
المدثر	٤	٧٤	=	=	=	=	=	=
الفاتحة(١)	٥	١(١)	=(١)	=	=	=	=	=
المسد	٦	١٠١	=	=	=	=	=	=
التكوير	٧	٨١	=	=	=	=	=	=
الأعلى	٨	٨٧	=	=	=	=	=	=
الليل	٩	٩٢	=	=	=	=	=	=
الفجر	١٠	٨٩	=	=	=	=	=	=
الضحى	١١	٩٣	=	=	=	=	=	=
الشرح	١٢	٩٤	=	=	=	=	=	=
العصر	١٣	١٠٣	=	=	=	=	=	=
العاديات	١٤	١٠٠	=	=	=	=	=	=
الكوثر	١٥	١٠٨	=	=	=	=	=	=
التكاثر	١٦	١٠٢	=	=	=	=	=	=
الماعون	١٧	١٠٧	=	=	=	=	=	=

---

(١) لم تذكر سورة الفاتحة في ترتيب ابن الضريس، والداني، وهي مكية ومن أوائل السور نزولاً وذكرها هنا من ترتيب المصحف المذكور.

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies
تفسير

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
الكافرون	١٨	١٠٩	=	=	=	=	=	=
الفيل	١٩	١٠٥	=	=	=	=	=	=
الفلق	٢٠	١١٣	=	=	=	=	=	=
الناس	٢١	١١٤	=	=	=	=	=	=
الإخلاص	٢٢	١١٢	=	=	=	=	=	=
النجم	٢٣	٥٣	=	=	=	=	=	=
عبس	٢٤	٨٠	=	=	=	=	=	=
القدر	٢٥	٩٧	=	=	=	=	=	=
الشمس	٢٦	٩١	=	=	=	=	=	=
البروج	٢٧	٨٥	=	=	=	=	=	=
التين	٢٨	٩٥	=	=	=	=	=	=
قريش	٢٩	١٠٦	=	=	=	=	=	=
القارعة	٣٠	١٠١	=	=	=	=	=	=
القيامة	٣١	٧٥	=	=	=	=	=	=
الهمزة	٣٢	١٠٤	=	=	=	=	=	=
المرسلات	٣٣	٧٧	=	=	=	=	=	=
ق	٣٤	٥٠	=	=	=	=	=	=
البلد	٣٥	٩٠	=	=	=	=	=	=
الطارق	٣٦	٨٦	=	=	=	=	=	=

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
القمر	٣٧	٥٤	=	=	=	=	=	=
ص	٣٨	٣٨	=	=	=	=	=	=
الأعراف	٣٩	٧	=	=	=	=	=	=
الجن	٤٠	٧٢	=	=	=	=	=	=
يس	٤١	٣٦	=	=	=	=	=	=
الفرقان	٤٢	٢٥	=	=	=	=	=	=
فاطر	٤٣	٣٥	=	=	=	=	=	=
مريم	٤٤	١٩	=	=	=	=	=	=
طه	٤٥	٢٠	=	=	=	=	=	=
الواقعة	٤٦	٥٦	=	=	=	=	=	=
الشعراء	٤٧	٢٦	=	=	=	=	=	=
النحل	٤٨	٢٧	=	=	=	=	=	=
القصص	٤٩	٢٨	=	=	=	=	=	=
الإسراء	٥٠	١٧	=	=	=	=	=	=
يونس	٥١	١٠	=	=	=	=	=	=
هود	٥٢	١١	=	=	=	=	=	=
يوسف	٥٣	١٢	=	=	=	=	=	=
الحجر	٥٤	١٥	=	=	=	=	=	=
الأنعام	٥٥	٦	=	=	=	=	=	=

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
الصافات	٥٦	٣٧	=	=	=	=	=	=
لقمان	٥٧	٣١	=	=	=	=	=	=
سبأ	٥٨	٣٤	=	=	=	=	=	=
الزمر	٥٩	٣٩	=	=	=	=	=	=
غافر	٦٠	٤٠	=	=	=	=	=	=
فصلت	٦١	٤١	=	=	=	=	=	=
الشورى	٦٢	٤٢	الزخرف	٦٢	٤٣	الشورى	٦٢	٤٣
الزخرف	٦٣	٤٣	الدخان	٦٣	٤٤	الزخرف	٦٣	٤٣
الدخان	٦٤	٤٤	الجاثية	٦٤	٤٥	الدخان	٦٤	٤٤
الجاثية	٦٥	٤٥	الأحقاف	٦٥	٤٦	الجاثية	٦٥	٤٥
الأحقاف	٦٦	٤٦	الذاريات	٦٦	٥١	الأحقاف	٦٦	٤٦
الذاريات	٦٧	٥١	الغاشية	٦٧	٨٨	الذاريات	٦٧	٥١
الغاشية	٦٨	٨٨	الكهف	٦٨	١٨	الغاشية	٦٨	٨٨
الكهف	٦٩	١٨	الشورى	٦٩	٤٢	الكهف	٦٩	١٨
النحل	٧٠	١٦	إبراهيم	٧٠	١٤	النحل	٧٠	١٦
نوح	٧١	٧١	الأنبياء	٧١	٢١	نوح	٧١	٧١
إبراهيم	٧٢	١٤	النحل	٧٢	١٦	إبراهيم	٧٢	١٤
الأنبياء	٧٣	٢١	السجدة	٧٣	٣٢	الأنبياء	٧٣	٢١

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
المؤمنون	٧٤	٢٣	نوح	٧٤	٧١	المؤمنون	٧٤	٢٣
السجدة	٧٥	٣٢	الطور	٧٥	٥٢	السجدة	٧٥	٣٢
الطور	٧٦	٥٢	المؤمنون	٧٦	٢٣	الطور	٧٦	٥٢
الملك	٧٧	٦٧	=	=	=	=	=	=
الحاقة	٧٨	٦٩	=	=	=	=	=	=
المعارج	٧٩	٧٠	=	=	=	=	=	=
النبأ	٨٠	٧٨	=	=	=	=	=	=
النازعات	٨١	٧٩	=	=	=	=	=	=
الانفطار	٨٢	٨٢	=	=	=	=	=	=
الانشقاق	٨٣	٨٤	=	=	=	=	=	=
الروم	٨٤	٣٠	=	=	=	=	=	=
العنكبوت	٨٥	٢٩	=	=	=	=	=	=
المطففون	٨٦	٨٣	=	=	=	=	=	=

السور المدنية

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
البقرة	٨٧	٢	=	=	=	=	=	=
الأنفال	٨٨	٨	آل عمران	٨٨	٣	الأنفال	٨٨	٨
آل عمران	٨٩	٣	الأنفال	٨٩	٨	آل عمران	٨٩	٣
الأحزاب	٩٠	٣٣	=	=	=	=	=	=
الممتحنة	٩١	٦٠	المائدة	٩١	٥	الممتحنة	٩١	٦٠
النساء	٩٢	٤	الممتحنة	٩٢	٦٠	النساء	٩٢	٤
الزلزلة	٩٣	٩٩	النساء	٩٣	٤	الزلزلة	٩٣	٩٩
الحديد	٩٤	٥٧	الزلزلة	٩٤	٩٩	الحديد	٩٤	٥٧
محمد	٩٥	٤٧	الحديد	٩٥	٥٧	محمد	٩٥	٤٧
الرعد	٩٦	١٣	محمد	٩٦	٤٧	الرعد	٩٦	١٣
الرحمن	٩٧	٥٥	الرعد	٩٧	١٣	الرحمن	٩٧	٥٥
الإنسان	٩٨	٧٦	الرحمن	٩٨	٥٥	الإنسان	٩٨	٧٦
الطلاق	٩٩	٦٥	الإنسان	٩٩	٧٦	الطلاق	٩٩	٦٥
البيئة	١٠٠	٩٨	الطلاق	١٠٠	٦٥	البينة	١٠٠	٩٨
الحشر	١٠١	٥٩	البينة	١٠١	٩٨	الحشر	١٠١	٥٩
النصر	١٠٢	١١٠	الحشر	١٠٢	٥٩	النور	١٠٢	٢٤
النور	١٠٣	٢٤	النصر	١٠٣	١١٠	الحج	١٠٣	٢٢
الحج	١٠٤	٢٢	النور	١٠٤	٢٤	المنافقون	١٠٤	٦٣
المنافقون	١٠٥	٦٣	الحج	١٠٥	٢٢	المجادلة	١٠٥	١٠٦
المجادلة	١٠٦	٥٨	المنافقون	١٠٦	٦٣	الحجرات	١٠٦	١٠٧

تفسير
مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

رواية ابن الضريس			رواية أبي عمرو الداني			ترتيب المصحف		
اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف	اسم السورة	رقم ترتيب نزولها	رقمها في المصحف
الحجرات	١٠٧	٤٩	المجادلة	١٠٧	٥٨	التحريم	١٠٧	٦٦
التحريم	١٠٨	٦٦	الحجرات	١٠٨	٤٩	التغابن	١٠٨	٦٤
الجمعة	١٠٩	٦٢	التحريم	١٠٩	٦٦	الصف	١٠٩	٦١
التغابن	١١٠	٦٤	الجمعة	١١٠	٦٢	الجمعة	١١٠	٦٢
الصف	١١١	٦١	التغابن	١١١	٦٤	الفتح	١١١	٤٨
الفتح	١١٢	٤٨	الصف	١١٢	٦١	المائدة	١١٢	٥
المائدة	١١٣	٥	الفتح	١١٣	٤٨	التوبة	١١٣	٩
التوبة	١١٤	٩	=	=	=	النصر	١١٤	١١٠

ويلحظ من الجدول السابق أن هناك ما هو متفق على ترتيبه، ومنه ما هو مختلف فيه، ومن المعلوم أن السور لم تنزل كاملة، وأن في السور المكية آيات مدنية، وكذا العكس.

وأنه لا يمكن الوصول إلى إجماع في هذا الشأن يرفع الخلاف.

ولا بدَّ من التذكير بأن رأي جمهور العلماء المحققين، وإيمان عامة المسلمين أن ترتيب سور القرآن الكريم توقيفي عن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم كما هو الشأن في ترتيب الآيات، لا مجال للرأي فيه(١).

وأنه لا يصح الإقدام على ترتيب آخر للمصحف مخالف لما استقرت عليه الحال، وتناقلته الأجيال حفظاً وتلاوة، وتفسيراً بأي حجة أو ادعاء لمصلحة، وكما قال ابن سيرين -رحمه الله-: تأليف الله خير من تأليفكم.

وما أقدم عليه الأستاذ محمد عزة دروزة في كتابه: التفسير الحديث من تفسير للقرآن الكريم كاملاً مرتباً حسب نزول السور كان محل مؤاخذة وملاحظة، وفيه خطأ ومخاطرة لمخالفته لما علمته الأمة من ترتيب كتابها، وتمسكت به أجيالها.(٢)

---

(١) للتوسع في هذا انظر كتاب: الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره. د. محمد أحمد يوسف القاسم.

وانظر: البرهان للزركشي (١/٢٥٦-).

(٢) انظر كتاب: محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم، د. فريد مصطفى سلمان. فهو دراسة للرجل والفكرة.

ومثله ما فعله عبدالقادر ملا حويش آل غازي في تفسيره الذي سماه: تفسير بيان المعاني، ورتبه حسب نزول السور أيضاً. وهذا الاعتراض على مثل هذا الصنيع لا يمنع من الاستفادة من معرفة تاريخ النزول وترتيب السور في التفسير والترجيح بين الأقوال ومعرفة الصحيح منها. بل إن معرفة المكي والمدني، ومعرفة الناسخ من المنسوخ من شروط الإقدام على التفسير. وهذا أمر مغاير لترتيب كامل ومخالف للقرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢- أسباب النزول، للواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

٣- الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره. د. محمد أحمد يوسف القاسم، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٤- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزابادي، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٦- البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، منشورات مركز التراث والوثائق، الكويت.

٧- التفسير الكبير، مفاتيح الغيب للفخر الرازي، الطبعة الأولى.

٨- التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨١هـ.

٩- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر.

١٠- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان، للشيخ

طاهر الجزائري، اعتناء عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١١- التنبيه على فضل علوم القرآن، للنيسابوري، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم، منشور مجلة المورد، عدد ٤، مجلد ١٧، عام ١٤٠٩هـ، ص(٣٠٥-).

١٢- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر ومحمود شاكر، وطبعة شركة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، عام ١٣٨٨هـ.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، المكتبة السلفية.

١٥- خصائص السور والآيات المدنية، ضوابطها ومقاصدها، عادل أبو العلا، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت.

١٦- دليل القرآن الكريم، إعداد مصطفى محمود أبو صالح، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤١٣هـ.

تفسير
مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

١٧- دقائق التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد السيد الجليد، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤هـ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت.

١٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي. دار الفكر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، بيروت.

١٩- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٢٠- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي، رسالة ماجستير، تحقيق: محمد صفاء حقي،كلية أصول الدين بالرياض، قسم القرآن وعلومه.

٢١- شرح كلا وبلى ونعم. لمكي بن أبي طالب القيس، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، بدمشق، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٨هـ.

٢٢- شرح النووي على صحيح مسلم، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ. دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٣- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢٤- طبقات المفسرين، للداودي. تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة.

٢٥- طبقات الشافعية، لتاج الدين السبكي، الطبعة الأولى.

٢٦- علوم القرآن، د. عدنان زرزور، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي.

٢٧- فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، محسن حرابة، وفاء تقي الدين، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ، دار ابن كثير، دمشق. وتحقيق: أحمد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب.

٢٨- فضائل القرآن، لابن كثير، تحقيق: أبو اسحاق الجويني الأثري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية القاهرة، دار ماجد عسيري، جدة.

٢٩- فضائل القرآن، لابن الضريس وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق: غزوة بدير، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، دار الفكر، دمشق.

٣٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١- فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية ومكتبتها.

٣٢- في ظلال القرآن، سيد قطب، الطبعة الثانية عشرة، عام ١٤٠٦هـ، دار الشروق، ودار العلم للطباعة والنشر، جدة.

٣٣- الفهرست، للنديم، تحقيق: رضا تجدد.

٣٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار ومطابع الشعب.

٣٥- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي.

٣٦- معجم الدراسات القرآنية، د. ابتسام مرهون الصفار، مطبعة جامعة الموصل، عام ١٩٨٤/٨٣م.

٣٧- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمدإسماعيل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.

٣٨- معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضع مجمع اللغة العربية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٩- معجم مصنفات القرآن الكريم، د. علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ.

٤٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٤١- المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم النيسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

٤٢- المصحف الشريف، أبحاث في تاريخه وأحكامه، عبدالفتاح القاضي.

٤٣- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،للبقاعي، تحقيق: د. عبدالسميع حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ.

٤٤- مقدمة في خصائص الخطاب القرآني بين العهدين المكي والمدني، د. السيد عبدالمقصود جعفر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ.

٤٥- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد محمد أبو شهبة، الطبعة الثانية.

٤٦- مباحث في علوم القرآن، للشيخ مناع خليل القطان، الطبعة الرابعة عشرة، عام ١٤٠٣هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٧- محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم، د. فريد مصطفى سليمان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٨- مجلة المورد العراقية، عدد ٤، مجلد ١٧، عام ١٤٠٩هـ، ص(٣٠٥-).

٤٩- الناسخ والمنسوخ، لهبة الله بن سلامة، الطبعة الثانية، عام، ١٣٨٧هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر.

٥٠- نكت الانتصار لنقل القرآن، للباقلاني، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ألمانيا. وكذا تحقيق د. عبدالله عبدالغني كحيلان. رسالة دكتوراه كلية أصول الدين في الرياض، قسم القرآن وعلومه.

٥١- النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم، لأبي الحسن الماوردي، مراجعة وتعليق السيد عبدالمقصود بن عبدالرحيم، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ.

فهرس الموضوعات

تقديم ٥
المراد بالمكي والمدني ٧
- التعريف الأول ٧
- التعريف الثاني ٩
- التعريف الثالث ١٣
طرق معرفة المكي والمدني ١٨
- الطريق الأول: السماع والنقل ١٨
- الطريق الثاني: القياس والاجتهاد ٢١
عناية العلماء بالمكي والمدني ٢٢
المؤلفات في المكي والمدني ٢٥
ضوابط السور المكية وعلاماتها ٢٨
الخصائص الأسلوبية للسور والآيات المكية ٤١
الخصائص الموضوعية للسور والآيات المكية ٤٢
ضوابط السور المدنية وعلاماتها ٤٤
الخصائص الأسلوبية للسور والآيات المدنية ٥٠
الخصائص الموضوعية للسور والآيات المدنية ٥٢
تحديد السور المكية والمدنية ٥٤
ترتيب السور حسب النزول ٧٣
المصادر والمراجع ٨٣
فهرس الموضوعات ٩١